

الجزء ٧و٦ من المجلد الـ٣٠

شعبان ورمضان سنة ١٣٥٩ ايلول وتشرين الاول سنة ١٩٤٠

بعد العطلة الصيفية

عزّ علينا وأيم الحق أن تنقطع العرفان عن قرائها هذه المدة المديدة ولا سيما أن جلهم ولا نقول كلهم يرتاحون لمجلتهم هذه ارتياح الظمآن للماء البارد العذب بل ارتياح الصاحب ابن عباد للثلج حيث يقول .

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب

وهذا الارتياح نحسّه في المهاجرين اكثر من المقيمين، ولا غرو فالمهاجرون وما من عامٍ إلا وقد خص عصب الأعمال النافعة والعرق النابض للمشاريع المفيدة ، واليك ما كتب لنا احدهم لا فضّ فوه

سيدي صاحب العرفان العارف العاملي العامل حرسه الله

سلاما واحتراما : وبعد إن الغيوم المتلبدة بالجو ... المملوء بأنواع الهمجية والبربرية وضروب الفسق والفجور والخداع مما أدى لحجب العرفان (عن المهاجرين) مدة لا يستهان بها كيف لا ! وهي الأم الرؤوم التي طالما رضع لبانها اكثرنا إن لم أقل كلنا دون مغالاة وفي وقت كنا بأشد الشوق خلاله لهذه المجلة التي عملت ولم تزل تعمل على جمع الكلمة ، ولمّ شعث الأمة وتوحيد الثقافة ، وحمل لواء الحرية المنشودة لإعادة مجد العرب الأحرار إذ ورد علينا الجزء المثلث منها وهو لا يقل اهمية عن اخوانه التي كانت وستبقى نموذج التقدم والرقي والفلاح إلى يوم النشور رغم تصغير عدد صفحاتها

لقد أخذ كل منا هذا الجزء بلهفة وبهجة عظيمين وهو يشكر ويكبر همة وجهود ذلك الشيخ الجبارة

الذي لا يألو جهداً ببذل أعز شيء لديه تجاه أبناء وطنه وامته على السواء دون أن يبتغي جزاء ولا شكورا
و كتب آخر ما يلي .

« كتبت في آخر تحرير حررته قبل انقطاع الطريق بخصوص المشتركين هنا وعن نصبهم فتراهم على مسائل واطية يدفعون المئات من الفرنكات وكل انسان صار يبدي عذرا هذا لم تصلني وهذا ما خلصت السنة وهذا قلت لأخي في البلاد يدفع »

و كتب غيره :

« سلام عليكم قدر جهادكم المتواصل وضميركم الحي ووطنيتكم الحرة ورحمة الله وبركاته في هذه الساعة وصلني عرفانكم الزاهر فتصفحته بكل شوق ولهفة ، وعانقتها كعناق العاشق كيف لا وهي المجلة الوحيدة التي تدافع عن المبادئ السامية والوطن المحبوب وفوق ذلك صار لها مدة من الزمن محجوبة عنا »

و كتب لنا وكيل أمين ، ووطني كريم :

« نكتب لكم هذه المرة عن أمرين الأول وهو ما يختص بالعرفان ومشتركيه لأنا نعلم أن صالحكم فيه منفعة عامة اكثر من صالحنا . ترون طيه (شكا) بقيمة ٧٠٠ فرنك وهي من من المشتركين خاصتكم وترون ضمنه قائمة بأسماء الاخوان الدافعين أرجو نشر اسمائهم حسب العادة إن تمكنتم من اصداره مرة ثانية »

وكأن الأخ الكريم عرف ان الحصول على الورق في هذه الأوقات الحرجة صعب جدا وأصعب منه دفع ثمنه الذي بلغ ستة اضعاف ما كان عليه في اوائل الحرب . أجل ولولا غيرته وغيرة امثاله من الوكلاء والمشتركين في السنغال وشاطئ العاج لما تمكنا من متابعة اصدار العرفان ولو بالشكل الحاضر ولنا في مقاطعة سيراليون(١) والارجنتين اخوان أوفياء ، واصدقاء للعرفان غُيُر ، بيد أن كتبهم وحوالاتهم قطعت عنا (وصلهم الله بفضله) منذ دخول ايطالية الحرب ونحن جد حريصين على أخبارهم .

---

(١) وصلتنا كتب من سيراليون والولايات المتحدة مضى عليها زهاء ٤–٥ شهور أما من الارجنتين فوصل كتاب مضى عليه ستة شهور والذي يظهر ان ارسال الحوالات ممنوع مع ان المهم من اشتراكات العرفان هناك فعسى أن يكون الفرج قريبا

وكانت زيارة سريعة لصهر الصديق العزيز أمين بك خضر بقصره في الشويفات وهو مبني على الطريق العامة يصح فيه قول القائل

ضربوا بقارعة الطريق خيامهم يتسابقون على قرى الضيفان

وكان مصيفنا هذا العام في المزرعة هادئاً جميلا تخلله أعراس في شحور انشدت بها الأغاني الشعبية والاناشيد الزجلية اشترك بها السادة يوسف حاتم ورفيقه طانيوس ومحمد محمود الزين وكلهم بارع في هذا الفن. بيد انه كدر صفونا ما منينا به ومنيت به الأمة والوطن من فقد اصدقاء اعزاء من صفوة هذه الأمة وخيرتها وهم عبد المجيد الحر والدكتور شهبندر والشيخ محمد الحسيني والشيخ اسماعيل الحافظ وامين الريحاني واخيراً الدكتور توفيق الشيشكلي وكل منهم سواد الناظر وفقرة الظهر فلله المشتكى وله الأمر

ومما يشجينا انا لم نتمكن من نشر صورهم وسيرتهم ما عدا فيلسوف الفريكه لأنها لم تصلنا

جار الزمان عليهم غير مكترث وأي حر عليه الدهر لم يجر

كتاب الوجود *

في كتاب الوجود سرحت طرفي   فلمست الجلال في كل حرف
كم وكم صفحة قرأنا عليها   من عظيم الآثار اسطر لطف
غاية الوصف أن أقرّ بعجزي   وأقول الموصوف من فوق وصفي
يتجلى الجلال في كل شيء   من أمام إذا نظرت وخلف
وبأنواره البسيطة تزهو   بين صنف من النبات وصنف
إن تشمه فشمّ ابهج مرأى   او تسفه فشم اطيب عرف
فالعزالى قد ارضعته بثدي   والنعامي قد قلبته بكف
وعلى الدوح تصدح الطير لكن   صدح ذكر لا صدح لهو وقصف
سبحت باسمه فخال غبي   ان ذاك التسبيح اصوات عزف
وبتمجيده البروق بلمع   تملأ الأفق والرعود بقصف
مبدع الكون قد افاض عليه   من سنا ذاته اشعة كشف
وحباه من جوده بوجود   وهو لولاه لم يزل طي سجف
كل ما في الوجود رشحة فيض   من ندى كفه وقطرة وكف
لو على واجب من الذات دارت   كرة الممكنات آلت لخلف
في يديه مجرى القضا والقضايا   يثبت الأمر في الوجود وينفي
لم يكن فعله بإيجاب ذات   لا ولا الكف باقتضاء لكف
ناطق لا بمنطق وسميع   لا بسمع ومبصر لا بطرف
عالم جل عن ضلال وجهل   قادر جل عن عياء وضعف
قوة الكهرباء منه ومنه   قوة الريح باشتداد وعصف
ليس من هاتف على الكون إلا   من قواه استمد قوة هتف
إن تشأ قلت وصفه عين ذات   أو تشأ قلت ذاته عين وصف

خربة سلم   (جبل عامل)   حسن محمود الامين

* بيت العلامة الجليل السيد حسن محمود الامين في خربة سلم محجة الزائرين، وموئل المتقاضين والمتداعين وهو عدا علمه الجم وفضله الغزير واخلاقه الهاشمية شاعر من الطبقة الأولى وها نحن نبدأ في نشر هذه القصيدة الفريدة

كتب العلامة السبيتي المخطوطة

وفقنا في رحلتنا العاملية الربيعية هذا العام لزيارة العالم اللوذعي الشيخ محمد جواد مغنية في مقره الأخير (طير حرفا – الشعب) لكن بعد هذه الزيارة قاطعنا وقاطع العرفان فكأن هذه الزيارة كانت صلة قطع لا صلة وصل ...

وتوفقنا لزيارة العالم الألمعي الشيخ موسى السبيتي في كفرا زيارة قصيرة فكنا جد مسرورين بحديثه الممتع وفضله الغزير وألفينا لديه مكتبة حافلة دلت على حسن ذوقه في اقتناء الكتب المفيدة وأتينا على ذكر جده وماتحويه مخطوطاته من فوائد في تاريخ جبل عامل فأحضرها لنا وهي ثلاثة كتب ولم نرَ أجل فائدة مما نشرناه لهذا الشيخ الجليل في مجلدات العرفان الأول بعنوان (جبل عامل في قرن) ونشرته المتضمنة حث أهالي جبل عامل على الإقبال على اغتراف مناهل العلم

أما الكتب الثلاثة فإنا نتكلم عنها اجمالا

❊ الأول ❊ مخروم من اوله وقد ابتدأه في نشر قصائد له ومنها قصيدة يشير بها لأيام طلبه العلم فيقول

وفي روض حداثا سنين تصرمت	أعز على دهري من الحدثان
كسبت بها شطرا من العلم ليتني	إلى الآن ذكرى للبعيد وللدان
بدار الحجى دار النميرية التي	تكف عن الملهوف صولة عدوان
ثلاث سنين لا أرى من مبرز	يقابلني في منطقيّ وتبياني
وعن جبع لا تسألنّ فربما	تنغص عيشي في تذكر سلواني
عرفت بها عزي وفضلي وسؤددي	ونلت العنا لما فطنت لعرفان

ويتخلص بها لذكر الفلاحة ومعيشته مع الفلاحين والبدو وما يعانيه من مشاق ويشكو حاله لحمد بك الأسعد فصادف وفاته حين نظم القصيدة سنة ١٢٧٣ هـ فمدح بها علي بك الأسعد أيضا وجل قصائده وكتبه وخطبه في مدحه لأنه توطد بينهما صداقة أكيدة

ثم انتقل للمقصود من تأليف الكتاب مبينا فضيلة العلم وانواعه واستطرد لطرف أدبية وشعرية وذكر الدخان وأنه لم يشع في بلادنا إلا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على عهد

احتلال الجيش المصري وعلى رأسه ابراهيم باشا لسورية مع أن الامير فخر الدين المعني كان يدخن (الغليون) في أوائل القرن الحادي عشر الهجري وذكر حجج القائلين بتحريم الدخان وحله فمال إلى الحل مع الكراهية وذكر طرفا مما قيل من الشعر في مدحه وذمه

فأنت ترى أن هذا الكتاب ليس فيه شيء من التاريخ إلا ماذكر في القصيدة من عهد تلمذته على الشيخ علي مروه في حداثا والسيد علي ابراهيم في النميرية والشيخ عبدالله نعمه في جبع

وأما الكتاب الثاني فمخروم من أوله وآخره ذكر في أوائله حادثة الستين وحمل وزر إثارتها للمسيحيين وأن فؤاد باشا كاف علي بك الأسعد بإخماد الفتنة في وادي التيم فتوجه لحاصبيا ونجح. والظاهر أن فتنة سنة ١٩٢٠ كانت نسخة عن حادثة الستين مع بعض الفوارق

وساق نحو نصف صفحات الكتاب بمدح علي بك الأسعد ومراسلته النثرية والشعرية ومدح السلطان عبد المجيد وفؤاد باشا بتكليف من علي بك ثم قال

ورد علينا من السادة السيد محمود والسيد علي أولاد المرحوم السيد علي أمين ومن جناب الأخ الشيخ عبد الله البلاغي وجناب الحج سليمان الزين والشيخ عبد الرازق أيام اقامتهم في بيروت أبيات سنذكر كلا بمفرده فأجبناهم بهذه الأبيات

أقول ولعلنا نذكر الخطاب والجواب في فرصة سانحة. أما خطاب جدنا الحاج سليمان فمذكور في كتاب الوالد

وذكر مراسلات له كثيرة نثرية وشعرية مرسلة لأخيه الشيخ حسن

ومما جاء في الكتاب «كتب الي السيد محمد أمين (القاضي) يطلبني اليه إلى شقره ويستعتبني على عدم الحضور فكتبت اليه ...

والذي يلفت النظر أن السيد محمد أمين كان مفتيا باسم مفتي بلاد بشارة لا قاضيا

ثم قال «ولما حضرت هناك طلب مني أبياتا يهديها على الامير المير امين الارسلاني مذكورة في ديوانه ينسبها لنفسه قلتها والمجلس غاص بأهله» وانتهى الكتاب كله بقصائد ومراثي ومراسلات نثرية ومنها ما نذكره بحرفه

«وطلب مني بعض سواح العجم كتابة عريضة يعرضها على مسامع سعادة علي بك الأسعد صاحب عاملة فكتبت ...

وهناك قصيدة في مدح فؤاد باشا كلفه بها علي بك الأسعد

وقال : وكتبت سنة ١٢٦٣ إلى أخي وخالي أيام اشتغالهما في العراق ١٦ شوال وفي تلك السنة كان الحرب بين عرب عنزة بين محمد السمير ونائف الشعلان

وله مرثية في السيد مهدي امين وقد توفي سنة ١٢٧٨ وله قصيدة في مدح مفتي الشام سنة ١٢٨٣ ذكرها في اواخر الكتاب وقال أنه مدحه بها في واقعة أخيه أي أخي، صاحب الكتاب ولم يذكر إسم المفتي لكن جاء فيها

جدك العباس عم المصطفى كان يامولاي يحمي النزلا

وأما الكتاب الثالث فهو بشكل سفينة وقد خرم أولها وآخرها وابتدأت بمراثي في عمه السيد أحمد أمين للسيد موسى العاملي أرسلها من العراق وللسيد صالح القزويني وللشيخ طالب البلاغي وللشيخ محمد قاسم نجل الحاج محمد علي الأسدي الغاضري وللشيخ باقر الشيخ هادي وللشيخ محمد خضر البغدادي وللشيخ درويش الحاريصي ومرثية للشيخ حبيب الكاظمي في عمه الشيخ عبد النبي وقد توفي بالطاعون سنة ١٢٥٧ هـ قال : وللشيخ حبيب تاريخ في فتح مكة حين أخذها العسكر السلطاني من ابراهيم باشا المصري مشيراً إلى أخذها بساعتين مع حصانتها

إنما الإسلام في تاريخها سرها نصر من الله وفتح

وجل هذه السفينة بل كلها مدح ورثاء ومراسلات نثرية وشعرية ومما قاله فيها

«وتوفي جدي الحاج علي بن الحاج محمد عز الدين الشامي العاملي الدمشقي ثم الكفراوي سنة ١٢٥٧ في شهر رمضان يوم ١٤ منه فقلت أرثيه معزيا ولده الحبر الفهامة والنحرير العلامة الشيخ محمد علي الخ

وهذه الكتب الثلاثة مكتوبة بخط يد المؤلف وهو غير جيد وكثيراً ماتعسر قراءته وهكذا لا يجمع تاريخ جبل عامل إلا من هذه المخطوطات التي نشرنا اكثرها ولعل في الزوايا خبايا غيرها يتكرم اصحابها بإرسالها لنا لنشرها تتمة لتاريخ هذا الجبل الأشم وربك لا يضيع أجر العاملين

فعلق في الفلك

ومذ سام هذا البدر منك رجاحة	عليه بميزان البها مذ تأملك
هوت كفة الميزان منك إلى الثرى	وخفّت به الأخرى فعلّق في الفلك

شوقي

قصص العرب

مُثُلٌ عُليا للأخلاقِ والأدبِ

٣

أتينا في الجزء الماضي المثلث على ثماني قصص للعرب من اروع القصص منقولة عن عدة مصادر معتبرة وهي تثبت ما كان عليـه العرب والاسلام في الصدر الاول من الاخـلاق الفاضلة ، والسجايا العالية ، والعدل والمساواة ، وها نحن نتابع نشر هذا المبحث الممتع مبتدئين بقصة تفوق سائر القصص بما تضمنته من عدل شامل ، واشفاق متناه ، وهي تثبت أن التقاعد أول من فكر به ونفذه العرب بله أعظم رجل عربي بعد الرسول والفضل في تنبيهنا لهذه القصة الطريفة يعود للعلامة الأكبر السيد عبد الحسين شرف الدين فاقرأ وردد ه عشرات المرات .

٩ اول تقاعد في الاسلام

التقى علي عليه السلام بشيخ أعمى تقوده بنت له خرج يسأل الناس فنظر اليه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب مليا حتى عرفه فقال لمن كان معه : أليس هذا فلان النصراني كان استخدم في الكـتابة في بعض الدوائر المالية على عهد عثمان ؟ فقال بلى فقال عليه السلام استعملتموه قويا بصيرا ثم لفظتموه ضعيفا أعمى يسأل الناس بكفه . أما كان في بيت مال المسلمين ما يغنيه عند هذا الهوان ! ثم أمر له براتب من بيت المال يقوم بنفقته .

١٠ غششت اباك ونصحت أقرباك

ذكر ابن الجوزي عن سلام قال سمعت الحسن رحمه الله يقول : جيء إلى عمر بمال فبلغ ذلك حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت ياعمر يا أمير المؤمنين حق أقاربك في هذا المال قد أوصى الله عز وجل إليك بالأقربين فقال لها : يابنية حق اقربائي في مالي وأما هذا ففيء المسلمين . غششت اباك ونصحت أقرباك . فقومي فقامت والله تجر ذيلها

(٩) اخرجه شيخنا الثبت الحجة المحدث الشيخ محمد الحر العاملي الجبعي في كتابه وسائل الشيعة الى احكام الشريعة

(١٠) شرح القصيدة العمرية لحافظ ابراهيم تأليف مصطفى الدمياطي بك ص ٥٥

١١ فقير عند سعيد بن العاص

قدم سعيد بن العاص (وهو من أشهر اجواد العرب) الكوفة عاملا عليها فكانت له موائد يغشاها الأشراف والقراء فكان فيمن يغشى موائده رجل من القراء فقير فقالت له امرأته يوما ويحك إنه يبلغنا عن أميرنا هذا كرم وجود فاذكر له بعض مانحن فيه :

فتعشى عنده ذات ليلة فلما انصرف الناس ثبت الرجل ، فقال له سعيد : إني قد أرى جلوسك ، وما جلست إلا ولك حاجة فاذكرها — رحمك الله ! فتعقّد الرجل وتلعثم ، فقال سعيد لغلمانه : تنحوا ، ثم قال له : قل — رحمك الله — لم يبق إلا أنا وأنت ، فاذكر حاجتك ! فتعقّد أيضا وتعصى ، فنفخ سعيد المصباح فأطفأه ، ثم قال له : رحمك الله — إنك لست ترى وجهي ، فاذكر حاجتك ! قال : اصلح الله الأمير ، اصابتنا حاجة فأحببت ذكرها لك . قال له : إذا أصبحت فالق فلانا وكيلي

فلما أصبح لقي الوكيل فقال له : إن الأمير قد أمرني بشيء ، فهل جئت بمن يحمل ، قال لا والله ما عندي من يحمل ، ورجع إلى امرأته وجعل يعذلها ويلومها ، وقال لها : إن وكيله قال : جئت بمن يحمل ؟ وما هي إلا قوصرة من تمر ، أو قفيز من بر ، ولو كانت دراهم أو دنانير أعطانيها بيده ! قالت : ويحك ! ما كان من شيء فقوتنا به . فمكث أياما ثم لقيه الوكيل فقال له : ويحك ! أين تكون ؟ أخبرتُ الأمير أنه ليس عندك من يحمل : فأمرت أن أوجه معك من يحمل .

فوجه معه بثلاثة من السودان يحمل كل واحد بدرة على عاتقه ، حتى أوردها منزله . فأطلق وكاء (رباط) بدرة منها ، ووهب لهم منها دريهمات ، وقال : انصرفوا ! قالوا إلى أين ؟ ما حمل لمملوك قط هدية فرجع في ملكه !

١٢ العلوي وامرأة حسناء

حكى بعض الادباء قال :

إن العلوي حاصر مدينة دمشق وأشرف على تملكها وكان فيها امرأة مشهورة بالحسن فقالت لأهل المدينة : أنا اكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول إليه فلما حضرت بين يديه

(١١) قصص العرب ص ١٩٧ عن عين الأدب والسياسة ص ١٩٧

(١٢) آثار ذوات السوار ص ١٤٣ عن حديقة الافراح

قالت : ألست القائل

نحن قوم تذيبنا الأعين النجـ ـل على أننا نذيب الحديدا

طوع أيدي الغرام تقتادنا الغيـ ـد ونقتاد في الطعان الاسودا

فترانا يوم الكريهـة احرا راً وفي السلم للحسان عبيدا

قال بلى ! فألقت البرقع عن وجهها وقالت له : أحسنا ترى أم قبيحا ! قال بل حسنا . قالت إن كنت عبداً للحسان فاستمع وأطع وارتحل عنا

قال : فنادى في جيشه بالرحيل ، فقال نقباء عسكره البلد بأيدينا وقد أشرفنا على فتحه . فقال : لا سبيل إلى الإقامة عليه ساعة واحدة وخطب المرأة وتزوجها

١٣ صدقة السر تطفئ غضب الرب

حدث احمد بن سليمان القطيعي قال : أضقت إضاقة شديدة فمضيت إلى ابراهيم الحربي لأبثه ما انا فيه فقال لي : لا يضيق صدرك فإن الله من وراء المعونة . وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الاضاقة الى عدم عيالي القوت فقالت لي الزوجة هب أني وإياك نصبر فكيف تصنع بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك نبيعه أو نرهنه فضننت بذلك وقلت اقترضي لها شيئا وانظريني بقية اليوم والليلة وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتب فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة إذا داقٌّ يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت ادخل فقال اطفئ السراج حتى أدخل فكبيت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك الى جانبي شيئا وانصرف . فكشفت عن السراج فنظرت فإذا منديل له قيمة وفيه انواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت انبهي الصبيان حتى يأكلوا ولما كان من الغد قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم . وكان مجيء الحاج من خراسان فجلست على باب داري من عند تلك الليلة وإذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسأل عن منزل ابراهيم الحربي فانتهى إلي فقلت انا ابراهيم الحربي فحط الحملين وقال : هذان الحملان أنفذهما لك رجل من اهل خراسان فقلت من هو فقال قد استحلفني ألا اقول لك من هو وحدث ابو عثمان الرازي قال جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن أمير المؤمنين يفرق ذلك فرده وانصرف الرسول . عاد فقال

(١٣) معجم الادباء لياقوت الحموي ج١ ص ٣٨ - ٣٩

له إن أمير المؤمنين يسألك ان تفرقه في جيرانك فقال له عافاك الله هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته . قل لأمير المؤمنين إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك

١٤ عمر بن عبد العزيز وحيان بن شريح

كتب عمر بن عبدالعزيز الى حيان بن شريح أن تضع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة فإن الله تبارك وتعالى قال : فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم

وكتب حيان بن شريح الى عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإن الاسلام قد أضر بالجزية حتى سلفت من الحارث بن ثابتة عشرين الف دينار اتممت بها عطاء أهل الديوان فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمرنا بقضائها فعل فكتب اليه عمر : اما بعد فقد بلغني كتابك وقد وليتك جند مصر وانا عارف بضعفك وقد أمرت رسولي يضربك على رأسك عشرين سوطا تضع الجزية عن من اسلم قبح الله رأيك فإن الله إنما بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا ولعمري لعمر أشقى من ان يدخل الناس كلهم الإسلام على يديه

١٥ حماد والشافعي

قال الشافعي رحمه الله لا ازال احب حماد بن سلمان لشيء بلغني عنه : انه كان يوما راكبا حماراً له ، فحركه فانقطع زره فمرّ على خياط فأراد ان ينزل ، فسوّى زره ، فأخرج له صرة فيها عشرة دنانير ، فسلمها الى الخياط ، واعتذر اليه من قلتها

قال الحميدي قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار ، فضرب خباءه في موضع خارج عن مكة ، ونشر الدنانير على ثوب ، ثم اقبل على كل من دخل عليه ، يقبض قبضته ويعطيه ، حتى صلى الظهر ، ونفض الثوب وليس عليه شيء .

عبد الحسين وعبد الحسن

لقد ولدت زوجتي توأما	تقيا نقيا من أهل الفطن
قرأت ولاء بني هاشم	ويقرأه كل امرء فطن
بخديهما اسطر قد كتبن	باقلام رب العطا والمنن
وحبا باولاد بنت النبي	وحب الوصي سراج الزمن
اسميهما إذ اناديهما	بعبد الحسين وعبد الحسن

جبلة حلة عارا — توفيق محمد حيدر

(١٤) خطط المقريزي ج١ ص ١٤٦ (١٥) لباب الآداب ص ١٤٥

في عالم الاختراع

خزن حرارة الشمس *

إن خزن حرارة الشمس في الصيف واستعمال قوة هذه الحرارة في كانون الثاني هو امنية المكتشفين من امد بعيد . وقد انجز علماء معهد ماشوت في اميركا حديثا جهازا مؤلفا من بناء بشكل الاطار ذي سقف مائل على جوانبه بطارية نور تحتوي على حجرات لاقطة لحرارة الشمس

تتألف كل حجرة من ألواح زجاجية وفسحات هوائية ورفوف معدنية . تخترق اشعة الشمس الواح الزجاج فتنفذ إلى رف معدني اسود في اسفل الحجرة يمتص المعدن الاسود الحرارة بسهولة وبسرعة . وأما فسحات الهواء التي بين الواح الزجاج فعملها حصر الحرارة ومنع تسربها إلى الخارج وتحت الرف المعدني انابيب تجري بها المياه التي تصبح حارة إثر ملامسة حرارة المعدن الأسود . وهذه الانابيب تقود المياه الحارة إلى حوض في اسفل البناء حيث تحفظ هذه المياه حارة عدة اسابيع فتخزن حرارة الشمس في الصيف الى وسط الشتاء . من امد بعيد أي من مدة قرون متعددة يسعى المجربون والمكتشفون لخزن حرارة الشمس الذي لانهاية لها . وأما في العصر الحاضر فإن المخترع الدكتور أبوت الأميركي قد اهتم بهذا البحث وصنع موقدا يستمد حرارته من نور الشمس وان الدكتور برنيولانج الألماني اعتنى أيضا بهذا البحث وصنع بلورات تجمع نور الشمس وتنتج تيارا كهربائيا (١) . واهتم أيضا كثير من المكتشفين لهذا البحث المهم إلى أن توصلوا لصنع اجهزة ذات مرايا تجمع نور الشمس وعدسات بلورية تحصرها ويمكن عندئذ استعمالها لصهر المعادن وان اثنين من اهالي كاليفورنيا في اميركا صنعا جهازا يستعمل لشوي اللحم . يتصل بهذا الجهاز مرايا تجمع نور الشمس وتستعمل حرارة النور المجموع بدلا من الوقود

محمد اديب الزين

(*) مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

(١) وقد علمنا أن المخترع العظيم المرحوم السيد كامل صباح قد اهتم بهذا البحث واخترع جهازا عظيما لحصر نور الشمس واستعماله للنور ولكن كاتب هذا المقال الاميركي اهمله

المنقذ الاعظم

القيت هذه المحاضرة في نادي الإمام جعفر الصادق بصور بمناسبة الاحتفال الحاشد الذي اقامه العلامة الاكبر السيد عبد الحسين شرف الدين احتفالا بالمولد النبوي الشريف

حق يصارع باطلا ، هدى يقارع ضلالا ، مدنية تبارز همجية ، نظام يناضل فوضى ، مبدأ قويم ودين سماوي سديدله قوانينه السامية ونظمه العاليه يبدد خرافات جاهلية وسخافات وهمية لا تتفق مع عقل ، ولا ترتكز على ذوق وفهم

وثنية شائنة ، وعقائد فاسدة ، ودم يراق ، ونفوس تزهقها الاطماع الوحشية والهوى المستكلب واعاصير من الفتن هوج تهب في سماء الجزيرة فتأتي على الاخضر واليابس من كل خير مأمول وامل معسول ، فما تنجلي الغبرة إلا عن ضحايا بشرية ليس لها حد ، ولا تحصربعد وتضمخ سماء الجزيرة في الدم القاني بأيد اثيمة لا تلمس الرفق ، ونفوس عاتية لا تتعرف بالهوادة ، وقلوب قاسية لا يتسرب اليها اللين

وقد اشار سيد الحكماء وامير البلغاء وصي النبي ووزيره امير المؤمنين عليه السلام الى حالة العرب قبل الإسلام فقال :

« وانتم معشر العرب على شردين وفي شردار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم ، وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة »

في مثل هذا الارتباك الشامل ، والنظام الفاسد والمجتمع الوحشي وغيوم من الضلالة دكناء يهبط على العالم ، وليد ، هو ابو الكون خلقه القدير المتعال قبل ان يكون الكون وقبل ان يلقي امره التكويني لابي البشر (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) كان نوراً وضاء احتفظ به ذو الجلال في سرادق عرشه الى امد معين واجل مسمى ثم ارسل اخوانه الرسل بين يديه مبشرين ومنذرين يعطرون العصور بالبشائر عن اوانه ، والتدليل على زمانه ، والإشادة بفضله والتنويه بسامي منزلته

فنسلت قرون وقرون كانت تهتضم فيها انبياء الله ورسله وتقتل حججه والادلاء عليه فيموت الهدى بموتهم ، ويهتصر عمر الرشاد مع اعمارهم ، فالعالم في حيرة عمياء سادراً في تيهه وضلاله ينتظر ركب الحياة الذي يحمل المنقذ الاعظم ، والمرشد الأكبر والمصلح الاعلى الذي تتغنى القسس والاحبار باسمه وتترنم بوصفه مصدرها في ذلك الكتب السماوية المنزلة على الانبياء السابقين من لدن رب العالمين ، ويبشر به المسيح عليه السلام ، ويعين الزمن الميمون الذي به يبارك الله سبحانه الازمنة والعصور (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد)

وقد بين خليفته واخوه امير المؤمنين عليه السلام تأثير بعثة المنقذ الاعظم بعد ان وصف الاحوال السابقة عليها ببلاغته العلوية المستمدة من بلاغة الرسالة ، قال عليه السلام

« الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده ، واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطوائف متشتتة بين مشبه لله في خلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وانقذهم بمكانه من الجهالة . »

وقد شاء الله عز وعلا ان يختص الامة العربية بفوز باهر ونجاح عظيم وظفر دائم تطول مع الاجيال مدته وتخلد زهوته

اجل اطلع باريء النسم الى الخلق ثانية فاختار العرب لصفوته وميز قريشاً الامجاد فكانوا عشيرته الادنين

في ربيع الاول تجلت انوار المرسل للخلق فماست الارضون تيها ودلالا وهتفت الملائكة من علياء سمائها ان بورك لأهل الارض نعمتهم السابغة وبورك للعرب مجدهم وعزهم فإن الفتح المبين ينتظرهم وان ملك كسرى الفسيح وتاج قيصر الوهاج اللذين كانت ترمقها العرب بعين الاجلال والعظمة سيصبحان عما قريب تحت ادارتهم وستسوس العرب الملك اكثر مما ساسوا ، وسيكون للعرب ملك واسع الارجاء مترامي الاطراف ينظمه ملك توجه مالك الملك بتاج العظمة وجعل جنده المنظم الباسل رعبا يهيمن على القلوب ، ويستولي على الانفس ولم يمر اربعون حولا على ميلاده الشريف حتى اعلن رسالات ربه فصدع بما يؤمر في ظروف قاسية ، واوضاع منكرة ، ومصائب سود . واحداث هائلة تزعزع الرواسي وتطيش اب الحليم فقد تجهم له وجه العرب فوقفت في سبيل دعوته — عقبة كأداء — عتات قريش ،

وصناديد الجزيرة ، ولم يكن له معين غير من خصه بهذا الخير العميم واصطفاه لهذا الاصلاح العظيم وغير كافل ناصح قد بذل كل ما يستطيع من قوة وحول وطول ومناعة في سبيل الدفاع عن الإسلام وصاحب الدعوة الاسلاميـة ذلك زعيم قريش شيخ الاباطح وغير فتى يافـع — يومئذ — جاهد جهاد الابطال المدربين والشيوخ الذين عركهم الدهر ، وخاضوا معامع السياسة ذاك ابن ابي طالب بيضة البلد

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا فقاما
فهذا بمكة آوى وحامى وهذا بيثرب سل الحساما

وغير امرأة صالحة وقفت اموالها في سبيل الحق والمبدأ الصحيح تلك خديجة الكبرى

ولم تكن تلك العقبات الكؤود سوى طريق لاحب وسبيل مهيع اجتازها الرسول بفضل اصطباره وايمانه القوي بالظفر كما يجتاز الطريق المعبدة الممهدة فقـد (جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) بعد حجج دامغة وبراهين ساطعة تجلى بها معجز النبوة ، وبعد حروب طاحنة حمي فيها الوطيس ، واستعرت نيران الوغى

وكان سيف بطل الحروب وليث الوغى امير المؤمنين عليه السلام يحصد رؤوس اعداء الله حصد الهشيم فهو وحده فارس الميدان يتلقى الصناديد بقلب كزبر الحديد ، وجنان ثابت في امر الله ونصرة رسوله لا يعتريه فتور ، ولا يصيب حد سيفه البتار كهام او فلول وهـذه مشاهد الحروب يسطرهـا التاريخ بكل فخر واعجاب فاستنطقها عمن خاض العباب وكان فارسها المهاب

فاسأل بدراً واسأل احداً وسل الاحزاب وسل خيبر
من دبر فيها الامر ومن اردى الابطال ومن دمر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر
من قدّمه طه وعلى اهل الايمان له امّر

ظهر الاسلام على الشرك وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فقلب نظم الحياة رأساً على عقب وغير مجاري الامور واخرج الجزيرة من الظلمات الى النور فإذا العرب دولة ديمقراطية لها شأن رفيع وبأس شديد واذا الجزيرة تسوس الملك احسن سياسة

تعالت انوار الاسلام وضاءة الشعاع ساطعة السنا تسبح في سماء صافية وجو هادئ وتشع في ارض قد بهر اهلها هذا الضياء اللامع فتهافتوا عليه من كل صوب وحدب ليبددوا ظلمات الجهل الكثيفة التي تخبطوا بعشوائها ازمنة طويلة المدى بعيدة الأمد وليردوا منهل الإسلام السائغ العذب الذي تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ، وهكذا كان فقد ثقف النبي ﷺ صحبه الكرام ، ودربهم على السياسة الرشيدة ثم بثهم في الارض كدراري السماء الزهر يبثون في الناس تعاليم الدين الجديد ، ويستولون على الحق المعلوم في اموال الاغنياء والمثرين ليسدوا مسغبة القانع والمعتر وليشبعوا نهم المسكين الفقير

ولم تكتف الناس بأولاء المبثوثين في المدن والارياف حتى اضحت تزدحم الوفود على ابواب يثرب تتشرف بالمثول بين يدي المنقذ الأعظم وتترشف العرفان والهدى من ينبوعه الثجاج فيصدرون رواء مرويين يرشدون قومهم اذا رجعوا اليهم ، ومعلم اية قبيلة لابد وان يكون منها لترفع قبائل العرب عن الاستسلام والانقياد الى احد من غير قبيلتها ، و كذلك جباية الفيء والصدقات والخمس يوكلها الرسول ﷺ الى رؤساء القبائل

وكان المنقذ الاعظم يزود هؤلاء الوفود بتعاليمه العالية وارشاداته السامية ، ويأمرهم ان يبشروا الناس بالخير ، ويعلموهم القرآن المجيد ، ويفقهوهم بالدين الحنيف ويوصيهم ان تكون قلوبهم كالحجارة على الظلم وان تكون في نعومة الحرير وبرقة اعطاف النسيم في جانب الحق

ولو اردنا التبسط والإفاضة في الحديث عن القانون الإسلامي السديد وتعاليمه الرشيدة لاحتجنا الى بحوث مترامية الاطراف وامالي ضافية الشروح تستغرق زمنا ليس بالقصير

ولكن حسبنا ان نشير الى ان الحضارة الإسلامية والتمدن الإسلامي هما المثل الاعلى للامم المتحضرة منها تستمد حضارتها ورقيها في كل عصر وجيل.

نور الدين شرف الدين الموسوي



هي أمي*

يا اخي عارفاً

جاءتني مجلتك مزدوجة جمل الله ايامكم كلها مزدوجة بالخير والصفاء والسعادة والاقبال وفي ذلك الجزء الضخم آيات باهرات لأعلام اللغة والفضل وفتيان الادب والعلم مما يروي الغليل ويشفي العليل ،

هنالك قطعتان لأديبين جديدين محمد العباس ونشأة ابي خليل ، يناجي كل منهما امه ويسكب عليها ما في صدره من عطف ومحبة ومعرفة جميل

فرأيت أن ابعث اليهما بقطعة من قلبي -- لأمي — ام الفكر والروح وأم الحياة والنور ، لعلهما يولعان بها مثلي ، ويسعيان ومن لف لفهما من فتيان العصر الى تجديد عهدها ونشر آدابها

هي أمي أحببتها وأحبتني

أحببتها لأني وجدت فيها لذتي ومورد حياتي ، واحبتني لأنها وجدتني مخلصا لها غيورا عليها نعم أحببتها واحبتني منذ رأيت نور الوجود ، فأول نظرة وقعت مني : عليها ، وأول كلمة خرجت منها : لي ، واول ابتسامة مني كانت لها ، وأول غذاء من ثدييها كان لي :

هي امي

الأم التي حملتني في احشائها وطرحتني الى العالم المتلاطم بالأمواج ، الى البكاء والأنين الى العذاب والشقاء ، ليست هي امي التي اعنيها ، وان كانت تلك الأم الحنون سبب وجودي ولكنني اعني ام الروح والفكر لا ام المادة والرسم

هي لغتي ... هي امي

عرفتها طفلا وفتى وشابا وكهلا وشيخا ، وعرفتني في هذه الادوار الخمسة وفيا مخلصا ، علمتني كثيرا وعلّمت بها كثيرين و كثيرات ، لا يبزغ فجر مني إلا عليها ، ولا تغيب شمس عني إلا اليها و كلماتها العذبة ترن في اذني ، وآياتها الساحرة تملأ عيني وقلبي وروحي :

هي لغتي ... هي أمي

لست وحدي من بنيها ومحبيها ، فقد طوت القرون جيشا من أبطالها المغاوير ، ارتووا

* نشر هذا المقال متأخرا لأنه وضع خطأ مع المقالات المنسية وقاتل الله النسيان ما اظلمه (العرفان)

من ينبوعها الفياض ، ودونوا آدابها في صحائف المجد موردا لكل ظامئ وغذاء لكل جائع وكما كانت هي محبة لهم غيورا عليهم كانوا هم اوفياء لها غيرا عليها ، ينقلون ما يسمعون عنها ويعطون ما يأخذون منها :

هي لغتي ... هي امي

ولكننا وصلنا الى عصر عقّها فيه بنوها ، وأبوا أن يقرأوها أو يعرفوها ، وراح المتفرنجون منهم يطعنون عليها و يعدّونها لغة عقيمة جافة بعيدة المنال ، في حين انها غنية المعاني والمباني ، سهلة التناول ، شائقة الفصول والابواب = والداء داء المارقين من بنيها ، والعقم كامن في صدور بعض مدّرسيها

وهي كانت وما تزال أم اللغات ومحجة البيان ، وربة الفصاحة والبلاغة وروح السحر والوحي والإلهام ، ونور الحكمة والهدى واليقين ، وشذا عبير الحدائق والرياحين :

هي لغتي ... هي امي ! «المنذر»

احبك

احبك : فاسقيني بكفيك شربة — من الماء صرف الماء واقتربي مني
ولا تمزجي بالدمع كاسي فلم أصن — دموعك في قلبي لأشرب من جفني

احبك : واجني لي بخديك زهرة — من الروض ما شاءت لحاظك أن تجني
ولا تسأليها ما الذي فض ثغرها — فقد شربت من ناظريّ دم المزن

احبك : واحكي لي بعينيك قصة — عن السحر : عما فيه من عجب الفن
ولا تسألي الفنان عما يصوغه — فقد خفقت روحي به وروت عني

احبك : وامشي بي مع الفجر لحظة — الى غرد يشدو على وتر الغصن
ولا تسأليه ما الذي هز عطفه — فقد فر من صدري وعشش في دني

احبك : واصغي لي احدثك ساعة — عن الدمع في الاوتار والدم في اللحن
احدثك عن روحي وروحك في فم — يقول لي اشرب إذ أقول له غني

من ديوان حواء — الحوماني —

البرازيت او التشويش اللاسلكي

«البرازيت» اصطلاح عام في لغة اللاسلكي ، ومعناه كل تشويش يدخل على المواصلات اللاسلكية التلغرافية منها والتلفونية ويزعج تلك المواصلات ؛ و«البرازيت» ينقسم إلى ثلاثة اقسام البرازيت الجوي الطبيعي — البرازيت الاصطناعي — والبرازيت الناتج عن اضطراب الاثير بمئات من الامواج الكهرطيسية المختلفة

١ — البرازيت الجوي الطبيعي

هذا النوع من «البرازيت» لا حيلة للانسان فيه ، ولا سلطان له عليه ، لأنه ينبعث عن الحقل المغناطيسي الذي يحيط بالكرة الارضية ، فكل تغير أو تأثير يطرأ على الحقل المغناطيسي الأرضي لسبب من الاسباب الطبيعية ، يحدث اضطرابا على الامواج الكرطيسية المنتشرة في جو الأرض فنلتقطه بنفس الوقت الذي نلتقط فيه الامواج اللاسلكية بواسطة جهاز الالتقاط : كذلك الضباب والغيوم الكثيفة المشحونة بالكهربائية العالية الضغط لها تأثير خاص على هذه الامواج .

٢ — البرازيت الاصطناعي

يتولد من المحركات الكهربائية المختلفة ومن جميع الآلات والاجهزة المسيرة بالتيار الكهربائي وهذه تحدث اضطرابا كهرطيسيا في الأثير ، فتتأثر الأمواج اللاسلكية من ذلك ويتعكر صفاؤها أو يختل انتظامها ، وللوقاية من هذا التشويش يمكننا أن ننشئ طريقة فعالة تحول دون هذا الانتظام ، وهي أن نضع مكثف خاص يركب على نفس الجهاز أوالمحرك المزعج ، باستطاعته امتصاص الشرر الناتج عنه فيأخذها هذا المكثف ويرسلها في الارض وعندها يمتنع كل تشويش مصطنع

٣ — البرازيت الناتج عن اضطراب الاثير بالامواج

تنتشر الامواج اللاسلكية في مختلف انحاء الارض ، من مختلف محطات الاذاعة الكثيرة وهذه المحطات تعد بالمئات في مختلف انحاء العالم : وهذه الامواج المنتشرة في الفضاء هي على اختلاف متباين في الطول والقصر ، فهناك مئات من المحطات اللاسلكية التلغرافية التي تعمل ليل نهار فتسبب في كثير من الاحيان اضطرابا وتشويشاً على بعض الأمواج الصادرة من المحطات الاخرى وانما هذا النوع من التشويش يختلف في تأثيره عن البرازيت الاصطناعي والطبيعي

لقد اثبتت التجارب بأن الموجات القصيرة لا يؤثر فيها «البرازيت» أو التشويش من أي نوع تأثيره على الموجات المتوسطة والطويلة : وللموجة القصيرة ميزة على الموجتين المتوسطة والطويلة ، فهي تستطيع أن تجتاز المسافات القصية دونهما

حسين عباس فائد بيه

الشـــاعر

يمسي ويصبح ما كر الجديدانِ — رهن الأسى كل حيّ ـِ النفس يقظانِ
ويستدرُّ ضروع العيش ليس بها — إلا عصارة آلام وأحزان
ديفت بذوب من الارزاء عيشته — كأنما هو والارزاء صنوان
وكان أولى بصفو العيش يمنحه — من يلهم الناس من وحي وإيمان
هجرت نظم القوافي لست اطرقها — فقد شجاني مصير الشاعر العاني
وعفت كل قصيد لا يكون له — من دولة الشعر إلا رصف اوزان
في كل يوم مقاطيع تلوح لنا — سخيفة ذات اشكال وألوان
ومن غرائب هذا الشعب أن به — بلابلًا لم تُقدَّر مثل غربان
كحال قوم جياع تحت أرجلهم — ديست معادن من تبر وعقيان
يا للرزية كم نبقى بدون هدى — نغرُّ بالقول من زور وبهتان
ونطلق الحكم للأهواء عابسة — بالشاعر الحر لم توزن بميزان
إضاعة الشاعر الحساس منقصة — قد لا يعوض عنها حفظ بلدان
قد لا يرى شاعر فذ بمملكة — وقد يموت وما من شاعر ثان
أغير رب الشعور الحي يمكنه — إلهاب عاطفة أو بعث وجـدان ؟
وهل سوى الشعراء الناهضين بنا — من ينهضون بشعب خامل وان ؟
وانما الامم اللاتي تريد لها — تاجا من المجد يزهو بين تيجان
لا تبخس العبقري الحر حصته — من الحياة وإن عزت بأثمان
تمجد الامم العظمى نوابغها — وتفتديهم بارواح وابدان
وتحسب الشاعر الحساس مفخرة — يجله الشعب من قاص ومن دان
أما العراق فحدث عن ظواهره — ففي الحديث إثارات لأشجان

فمن دواعي الاسى انا نميت بنا شعور نابغة أو روح فنان
وإن أردتم مثالا واضحا فخذوا من عيش رب القوافي خير عنوان
أذاب مهجته للشعب مغتبطا لكنه لم يفز إلا بخسران
انظر اليه تجد في نفسه أثرا يثير كامن اشجان واحزان
لتعرفنَّ بأنَّ الناس كلهمُ لم يحسنوا لأديب اي إحسان
واسمع إلى قوله في وصف حالته تستغن في ذكرها عن الف برهان
تناوشتني من الاطراف ناهشة لحمي عصابة اضباع وذؤبان
كالت لي الشتم ماشاءت مكارمها سمحاء من دون تطفيف ونقصان
وحسبكم وعليكم شرح مجمله إن لم يكن شتم إنسان لإنسان
وإن صدقت فما للقوم من غرض إلا إماتة حس فيَّ يقظان(١)
هذا هو البؤس مشهودا بصورته تكاد تبصره كالشمس عينان
أليس عارا علينا أن يكون لنا فحل عـدمناه من أزمـان أزمان
يعيش عيشة مكلوم وممتعض من الحياة التي تصفو لوسنان
في حين أن الحياة الحق خالدة بشعره تستفز العـالم الفـاني
لو كان هذا الاديب الحر من قدم عند الاعاريب (٢) اضحى احمد الثاني
او كان بين بني الاغراب ينشدهم شادوا له نصبـا في كل ميـدان
هذا شعوري تجاه الشعر في بلد لم يكترث للأديب المصلح الثاني
أزفه لا كما يهوى ذوو غرض إلى ندي (٣) بأهل الفضل مزدان

محمد حسين الشبيبي

(١) الابيات الاربعة هذه من قصيدة للشاعر الشهير محمد مهدي الجواهري مثبتة في ديوانه وهو المقصود بهذه القصيدة

(٢) احمد هو المتنبي الشاعر الطائر الصيت

(٣) الرابطة العلمية الادبية في النجف

ابن زيدون

— بين الحياة والشعر —

لقد اعتورت حياة ابن زيدون مشاكل سياسية وغرامية كابد فيها عناء جماً فكان ينجح حيناً ثم يفشل حيناً آخر وقد تعاقب عليه هذا النجاح والفشل مراراً عديدة خرج من بينها ابن زيدون الشاعر الفريد . وإذا كان ابن زيدون الرجل لم يفز من دهره بكل ما كان يرجوه واذا كان هذا الدهر قد نغص عليه ساعات الفوز فبينما هو على اريكة الوزارة إذا به في غياهب السجن وبينا هو على متع الوصول اذا به على غصص الهجر . اذا كان ابن زيدون الرجل قد لقي في حياته كل هذا فلا ريب ان ابن زيدون الشاعر كان على النقيض من ذلك فقد كان ناجحاً جد ناجح وموفقا جد موفق فبمقدار ما كان يصيب ابن زيدون الرجل من هزيمة في الحياة كان ابن زيدون الشاعر يسجل نصرا باهراً وفتحا مبينا في الشعر ، وبمقدار ما كان يخبو من ابن زيدون الرجل كان يلمع من ابن زيدون الشاعر

فهذا السجن المظلم الذي رسف فيه ابن زيدون الرجل بالهوان وحنى من هامته ضراعة وذلا هذا السجن الموحش الذي دفن فيه ابن زيدون حيا فمات قبل الموت وفني قبل الفناء هذا السجن نفسه حلق فيه ابن زيدون الشاعر الى الجوزاء ورفع من رأسه الى العلاء ، وهذا السجن نفسه خلد فيه ابن زيدون الشاعر بعد الموت وحيي بعد الفناء فلله هذا الدهر الذي يشجو بيد ويأسو بأخرى ولله ابن زيدون يوم يقول :

ما على ظني بأس يجرح الدهر ويأسو

ولعمري ان ما ظفر به ابن زيدون الشاعر من الدهر ليغفر لهذا الدهر ما جرعه لابن زيدون الرجل غصصا وما البسه هوانا ، وان ما لهذا الدهر من يد أي يد على ابن زيدون الشاعر ليمحو ما له من سيئات أي سيئات عند ابن زيدون الرجل وماذا يريد ابن زيدون بعد من دهره الذي ظل يشكوه ويهجوه ناقما منه شماسه منكرا عليه ظلمه

فتأمل كيف يغشى مقلة المجد النعاس
ويفتُّ المسك في التـ ـرب فيوطى قيداس

فعسى أن يسمح الدهر فقد طال الشماس ماذا يريد منه وقد سمح ولاته بعد الشماس

فخلق للشعر العربي ابن زيدون الشاعر صاحب النونية العصماء ولم يكن ابن زيدون في الواقع ليذهب في سوء ظنه بدهره إلا أبعد الحدود بل كان يرتجي من خلال الدياجي الحالكة بصيص نور يكشف عنه البؤس ، وكان في كل شكاويه يترقب من الدهر إحسانا بعد الإساءة

إن قسى الدهر فللما . من الصخر انبجاس

وهذا الإحسان إنما كان يترقبه ويرجوه كرجل ولكن يشاء الدهر أن يهبه له كشاعر ويكون أرفع قدراً وأعظم قيمة

* * *

ولقد كان معظم شعر ابن زيدون وليد ظروفه السياسية الغرامية التي تلاعبت به حينا من الدهر ووجهته في وجهات شعرية رائعة كانت غناء طوراً وبكاء طوراً آخر

فهو باتصاله ببني جهور واشتراكه معهم في ثورة قرطبة حظي لديهم أي حظوة ووزر لهم ولقب بذي الوزارتين فكان طبيعيا — وهو الشاعر المجيد — أن يمدحهم وهم رؤساؤه وأولياء نعمته ومدح الملوك والأمراء كانت سنة طبيعية في الشعر العربي ، وإذا كان الشعراء البعيدون عن مجالس الملوك والأمراء يتسابقون لمدحهم فإن الشعراء القريبين منهم والراتعين في اكتافهم أولى بذلك . وكذلك كان ابن زيدون فقد مدح أمراء بني جهور بقصائد كثيرة ليس فيها ما يستوقف النظر بل جرت على المجرى المعروف عند الشعراء العرب في ذلك الحين من الابتداء بالغزل ثم التخلص إلى المدح ووصف الممدوح بالمبالغات المتداولة التي تقال لكل ذي سلطة ونفوذ فهو مثلا يقول في ابن جهور :

متمرس بالدهر يقعد صرفه إن قام في نادي الخطوب خطيبا

ثم بعد أن يغدق عليه كثيراً من أمثال هذه الأوصاف يشعر بأنه قد بالغ على عادة شعراء عصره فيشير إلى ذلك معتذراً :

وإذا تفنن في اللسان ثناؤه فافتن لم يكن المراد غريبا
غالى بما فيه فغير مواقع سرفا ولا متوقع تكذيبا

ولكننا نستطيع أن نقول له ان ثناءه هذا إذا كان حقيقة غير متوقع في مجلس ابن جهور تكذيبا فهو لا شك متوقع اليوم هذا التكذيب وهو في كل يوم مواقع للسرف

وعلى هذه الأنماط تمضي مدائحه كلها :

ترى الدهر إن يبطش فمنكم يمينه وإن تضحك الدنيا فأنتم لها ثغر

وكما مدح بني جهور رؤساءه الأولين كذلك مدح بني عباد رؤساءه التالين فكانت مدائحه على غرار المدائح الأولى فهو يقول للمعتمد :

أعرض عن الخطرات إنك إن تشأ تكن النجوم أسنة لقناكا

إلى غير ذلك من مدائحه في المعتضد والمعتمد ولا ريب أن لابن زيدون في رؤسائه سواء منهم بنو جهور وبنو عباد مدائح صادقة لا يمكن أن تقاس بغيرها فقد كان مصدرها شكر لنعمهم واعتراف بفضلهم فهي تعداد لما أولوه من أياد وتبيان لما غمروه من جميل فهو يقول في بني جهور

ملوك لبسنا الدهر في جنباتهم رقيق الحواشي مثل مافوف البرد
بحيث مقيل الأمن ضاف ظلاله وفي منهل العيش العذوبة والبرد
أليس أبو الحزم الذي غب سعيه تبصر غاوينا فبان له الرشد
أعز تمهدنا به الخفض بعد ما أقض علينا مضجع ونبا مهد

فهل هو في هذا القول صادق كل الصدق فإن بني جهور في أول عهدهم به رفعوه إلى أعلى المناصب واغدقوا عليه اعظم الخيرات فكان مقيل امنه عندهم ضافي الظلال ومنهل عيشه عذب بارد ، ونال لديهم الخفض والدعة

وكذلك هو ايضا حين يمدح بني عباد يقول للمعتضد :

إني اقوم بشكر طولك بعد ما ملأت يدي من الدنيا يداكا
بردت ظلال ذراك واحلولى جنى نعماك لي وصفت جمام نداكا
وأمنت عادية العدا الأنذال مذ أعصمت في اعلى يفاع حماكا

وفيما عدا امثال هذه الأبيات التي نراها مثبوتة في قصائده المدحية الكثيرة لا نجد في مدحه شيئا جديداً يمكن ان يدل على شخصيات ممدوحيه بل هو مبالغات مبتذلة مكررة تقال لكل ذي حول وطول ولا يشترط فيها الصدق والإخلاص ، ومن الطريف ان ابن زيدون نفسه يعترف بكذبه بمدائحه وانه إنما كان يمدح طمعا ورجاء فإذا انقطع الطمع وذهب الرجاء لم يبق للمدح موضوع اما ان يمدح لأن الممدوح خليق بالمدح فذلك لم يكن يعرفه هو ولا معظم الشعراء . فإنه بعد أن وقع بينه وبين بني جهور ما وقع قال مخاطبا ابا الحزم بن جهور :

قل للوزير وقد قطعت بمدحه زمنا فكان السجن منه ثوابي

لا تخش في حقي بما امضيته من ذاك فيّ ولا توقّ عتابي

لم تخط في امري الصواب موفقا هذا جزاء الشاعر الكذاب

وكما كان لابن زيدون مدائح في هؤلاء الرؤساء فقد كانت له مراثي فيمن توفي منهم وممن ينتمي اليهم وهذه المراثي لا تنطوي على شيء من صدق العاطفة فهي مراث اقتضتها المجاملات والتقاليد يبدؤها على عادة الشعراء بالمواعظ والحكم ويتخلص إلى المرثي فيصفه بما يقتضي المقام ويناسب الحال ، ثم لا يتردد في أن يضيف نفس هذه الصفات إلى مرثي آخر لا نسبة بينه وبين المرثي الأول إلا نسبة الموت ، ومن المدهش ان ابن زيدون قد بزّ غيره في هذا الباب فشعراء المراثي يكتفون عادة بترديد المعاني الواحدة في كل مرثي لأن الهدف مسايرة الظروف لا الإخلاص في العاطفة والقول وهذه المسايرة تقتضي التهويل والمبالغات وسوق المواعظ والحكم عند كل وفاة لا فرق بين شخصيات المتوفين ، وهذا هين في جانب ما أقدم عليه ابن زيدون في هذا الباب فقد فاق في ذلك المتقدمين والمتأخرين فإنه لم يكتف بإعادة المعاني وتكرارها بل راح يعيد القصيدة نفسها في اشخاص مختلفين متناقضين مع تغيير ما يجب تغييره من ألفاظ يقتضيها الموقف . فهو مثلا عندما كان يرتع في اكناف بني جهور ويعيش في نعمهم كان لزاما عليه أن يرثي امواتهم كما يمدح أحياءهم فماتت ام ابن جهور فرثاها ابن زيدون بقصيدة رائية قال في مطلعها :

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر فمن شيم الأبرار في مثلها الصبر

إلى آخر التقليد المعروف من دعوة للصبر وتذكير بالموت ثم تخلص إلى المتوفاة التي يقول فيها مثلا :

أأنفس نفس في الورى أقصد الردى واخطر علق للهدى اهلك الدهر

فأم ابن جهور في هذا البيت هي أنفس نفوس الورى وأخطر اعلاق الهدى وهي في الأبيات الأخرى ذات صفات لا تقل عن هذه الصفات وقد كنا نرضى من ابن زيدون هذا القول لو انه ثبت عليه ولكن ابن زيدون بعد ان يغضب عليه الجهوريون وينزح إلى اشبيلية ويتصل ببني عباد ويصفو له العيش في ظلالهم يموت ولي نعمته الجديد المعتضد ويخلفه ابنه المعتمد والمجاملات هنا تقتضي الرثاء وانشاء الشعر في المتوفى وما دامت القضية قضية ظروف

موائية ومناسبات موافقة فليرجع الشاعر إلى اوراقه يستخرج منها دفائن المراثي التي قيلت في حال كهذه وليس اقرب من القصيدة التي كان نظمها في ام ابن جهور فالمتوفى الجديد امير والمتوفاة القديمة اميرة ام امير وهكذا اخذ ابن زيدون قصيدته في رثاء ام ابن جهور وبدل بعض ابياتها مما لا مناص من تبديله ، وكان المعتضد ايضا كما كانت ام ابن جهور انفس نفوس الورى واخطر اعلاق الهدى ويمضي ابن زيدون بنقل القصيدة كلها مع تبديل اضطراري لبعض الأبيات فهو يقول في رثاء المرأة الجهورية مثلاً :

هنيئا لبطن الارض انس مجدد بثاوية حلته فاستوحش الظهر
بطاهرة الاثواب فاتنة الضحى مسبحة الآناء محرابها الخدر
حصان ان التقوى استبدت بسرها فمن صالح الأعمال يستوضح الجهر
يطأطأ ستر الصون دون حجابها فيرفع عن مثنى نوافلها الستر

وهذا القول لا يمكن ان يقال في رجل والمعتضد لا يمكن ان ينعت بهذه النعوت النسائية البحتة فلا بد من تحوير في مجرى بعض ابيات القصيدة لتأتي مطابقة للمقام وهكذا كان فقد قال في قصيدة المعتضد بدل هذه الأبيات :

وابيض في طي الصفيح كأنه صفيحة مأثور طلاقته الاثر
أعباد يا اوفى الملوك لقد عدا عليك زمان من سجيته الغدر

فمن هذا المثال يتضح ان الرثاء كالمديح في شعر ابن زيدون لم يكن له اية صلة مع قلبه ونفسه . وعلى ذلك فليست شاعرية ابن زيدون الصحيحة بارزة في هذا النوع من الشعر بل هي بارزة في الناحية الأخرى منه الناحية التي عذبته طويلا فعانى اهوال الصدود وغوائل السجن وما إلى ذلك من مرارات ولوعات وهي الناحية التي سنراها في مقال آخر

على ان لابن زيدون قليل من الشعر الرثائي العاطفي الذي قاله في رثاء بعض اصدقائه كقصيدته في رثاء القاضي ابي بكر بن ذكوان التي لا تخلو من عاطفة صادقة وشعور صحيح

بغداد حسن الامين



لمحة عن بقية العرب فى السنغال

٣

وهل علمت ايضا كيف يصفون البين واهواله من الاستعارات الحقيقية الظريفة الفنية وإن خلت من النكتة العصرية إلا أنها لم تخل من وتر يستفز الشعور بعد التأمل الجيد ، قال شاعرهم :

فلا جلداً يوم النوى استعيره لبين حبيبي زم للبين عيره
اذا ما جمال البين للبين زممت وشدت حدوج المستقل وكوره
ففي غمرات البين ما يشغل الفتى عن الصبر مما قد أجن ضميره
يموت فؤاد الصب أول وهلة لدن يسألاه منكر ونكيره (١)
فيمكثه في لجة البين حجة فينشر حيًّا يوم ينفخ صوره
ومُدّ صراط الحب فوق لظى الهوى ويهوي به عاصي الهوى وكفوره

تأمل أحدهم البحر وكان يعشق فتاة اسمها (آمنة) فارتجل :

مدى الدهر هذا البحر يستن دائما ولم يتجاوز قدر شبر اماكنه
كما لا يجوز الصدر مني لخارج ويزداد دأبا وسطه حب آمنه

ونظر راجزهم الى زنجية مخضبة ومكتحلة فدعا عليها بقوله :

تخضب كفا بتكت (٢) من زندها وتخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها

وقال آخر يتعشق زنجية ويعتذر :

وسوداء الأديم تريك وجها ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها « وشكل الشيء منجذب اليه »

ولأن تزدري لا تزد ما ستراه من قول شاعرهم عبد الله السالم ، وها هو يتلاعب بجناسه ليريك سحراً وما هو بسحر ولكنه الفن :

---

(١) ما أحسن هذا التلميح والتورية . (٢) قطعت

جوار الحب أذهب كل همٍّ ... واوقد نأيه رمض الأوار
أواري من هواه ما ألاقي ... فتبديه المعاهد والاوار(؟)

* * *

أوارٍ من ديارٍ كنَّ ملهى ... ومأوى للشباب وللجوار
جوارٍ قد نأينك فانأ عنها ... وجد بالدمع من مُقل جوار
جوار من تذكر كل ربع ... سوانح صفوه ابداً جوار
جوار لو يدوم العهد يوما ... على شحط النوى ولدى الجوار

اقول بمناسبة ذكر الزنجيات في القطعتين الآنفتين اذكر اني تمازحت والصديق الاديب نجيب صعب ببعض ابيات نذكر منها شيئاً على سبيل التفكهة ولا بأس في ركاكتها ، إذ المقصود منها النكتة لا البلاغة ، قلت :

عللاني يا نديميَّ براح ... واسقيانيه اذا ما الديك صاح
واسعفاني بالأقاصيص فقد ... عسعس الليل وجافاني الصباح
واعذراني في هوى زنجية ... قصرت عن قدّها سمر الرماح
ان تباعدنا فحظي مثلها ... صلة تجمعنا بعد الجماح
واذا حلت سويداء فؤادي ... وسواد العين ايضا لا جناح
تقع الطير على اشكالها ... واجتماع الشكل بالشكل مباح

وعند هذا الحد نلزم الجد مرجئين ما تيسر لنا تناوله للأعداد الآتية وفقنا الله لذلك .

— مزرعة مشرف — نزيل كولك سنغال ... ابراهيم حاوي

عين الجمال

لا تشهد العين من عين الجمال سوى ... ما يقنع اللب ان الحب موجود
وما تحجب عنها من جلالته ... فندّه من دُنا الأهرام مفقود
إآلهة النور ظل من مظاهره ... فوق الهياكل والارواح ممدود

الصومعة ... صالح علي سلمان

الخريف*....!

ارتسمت سحابة رمادية في كبد السماء . لكن الريح كانت رطبة ، والسماء تظهر كأنها ترسل دموعا حزينة ، واذا بقطرات ماء تبلل الأرض . لقد تركنا السنونو الى اصقاع نائية . وها هي الريح الشمالية العاصفة تهبُّ فتحني سنابل الحقول وتلوي غصون الأشجار الكبيرة . لقد بدأت الزحافات والحشرات تتوارى ، وكأن الأرض تستسلم للفناء ! الى اللقاء يا ايام شبابها الجميلة ، قلنا عندئذ . ها هو الصيف يفسح للخريف الحزين مكانا. كبيرة ، هي موجة الكآبة التي يتركها هذا الفصل في القلب البشري ، كما في الطبيعة العادمة الحياة .

انه ليخيل للانسان ، ذا القلب المهصور الرازح تحت اثقال الكدر ، انه يسمع صوتا خفيا يقول له : « اليك نبأ اقتراب الفصل الميت ، رمز الهرم » .

ويتساءل الانسان إذ ذاك بألم : « أيقدر لي ان ارى الربيع المقبل بأشجاره النضرة وتغريد عصافيره الممتلئة حبوراً ! » .

ويستسلم لهذه التأملات التي تضمر روحه في طلب الحقيقة ، وترجف قلبه الطامع لاختراق حجب المستقبل المجهول .

والحقيقة أن ليست الحياة ، للذي يفكر ، إلا تتابع فصول ، كل شيء فيها كفصول السنة ، فأولها الربيع بأزهاره واثماره ، فالسعادة واليمن يسطعان ، كشمس جميلة ، بكل ما اوتيا من قوة ، مُبدِّدين غيوم الاوجاع والشدائد القاتمة ،

إن الشتاء حزين تحت سماء سوداء مرعبة ، تلبدت فيها غيوم النوائب القاتمة . ثم ها هو الجليد يبرد القلوب التي كانت بالأمس تنبض بالحياة .

هذه هي الحياة ، بؤس وسعادة ، راحة وتعب ، شقاء ونعيم ، ورودٌ واشواك ، ارتفاع وهبوط ، شروق وغروب ، حلاوة العسل أو مرارة العلقم، ابتسامة ودمعة ، مرح الربيع الفتي ، ثم كآبة الخريف المحزنة .

— فؤاد —

(*) مترجمة عن الفرنسية .

ريبة

— الى نابيس كوبرا —

أرثت بالوعد الأثيم جحيم اهوائي الاثيمه
واثرت نار رغائبي في الصدر عاصفة ذميمه
خلفتني نهب السقام أصر اضلاعا سقيمه
وأشيح من ألم بابصاري عن الذكرى الأليمه
لم يبق من مرح الشباب وبسمة الأمل الوسيمه
إلا الروى في خاطري وحزازة الذكرى القديمه
يا لهفتا لطلائع الآمال من مضض الهزيمه
حلم طوته يد الأسى ووساوس النفس العقيمه

محت سحابة ظني نور الهدى عن سمائي
فرحت اخبط خبط الـ ـكفيف في الظلماء

لله أي حزازة أججت في الكبد الجريح
أيقظت في الكبد الذبيح مرارة الأمل الذبيح
وبعثت طيفك حين اطبقت الجفون على الجروح
وشفيت باليأس المرير رغائب القلب الجموح
إذ رحت اكرع من دمي بشراهة السغب الطليح
ومدامع الحرمان في الأجفان تسخر من طموحي
وعلى الشفاه من الوساوس ضحكة الشك القبيح
فأطل طيفك باسما يختال في افق فسيح

في ثغره من رحيق الـ ـذكرى نشيد الرجاء
وفي العيون ابتسام من نشوة الخيلاء

حسناء ما أقسى الحياة — إذا تحكمت الظنون
وتقاسم القلب الكليم — الشك والداء الدفين
ويح الفؤاد من الظنون — إذا جفا القلب اليقين
إذ راح يخبط في الدجى — والليل جيّاش حرون
ما افترّ ثغر الروض إلا — اغرورقت مني العيون !!
وشددت من لهف على — كبدي كما شد الحزين
واللوعة الحمراء في — صدري يؤرثها الحنين
يا للرياض من الردى — إذ راح يرصدها المنون !!!
غفت عيون الاقاحي — على نشيد المساء
ومقلة الموت ترنو — بنظرة استهزاء
أو ما لجرح القلب من — برء على كر الدهور
من لي بإيمان الصغير — وبسمة الأمل النضير
حسناء لو تدرين ما — جرعت من داء مرير
لرثيت لو يجدي الرثاء — وجدت بالدمع الغزير
ملكت علي وساوسي — أمري فمن لي بالمجير
فطفقت أروي من ثغور — الكأس محموم الشغور !!
حتى أهدهد ما بصدري — من حزازات الصدور
فغفوت حين وساوسي — راحت توسوس في ضميري !!
أما لليل ظنوني — فجر ينير سمائي
من منقذي في مصابي — على مرير البلاء

دمشق — عدنان مردم بك



على شاطئ البحر

ذهبت مرة مع بعض صديقاتي الى النزهة في احد متنزهات بيروت ، ففي اثناء مسيرنا اختلفت آراؤنا في متنزهنا فجعلت كل منا ترجح الذهاب الى جهة فرجحت أنا الذهاب الى جهات البحر . جعلنا نجد السير حتى وصلنا الى محلة (ميناء الحصن) . جلسنا هناك على هاتيك الصخور الكائنة على الشاطئ البعيد عن الطريق العام ، لأن السماء صافية ، والطبيعة هادئة ، والمنظر رهيب ، فتاقت نفسي لوصف تلك النزهة فطفقت ا كتب :—

السلام عليك يا أيها البحر الخضم ! مالي اراك تُرغي وتزبد ، وتزمجر وترعد ؟ مصطخب الأمواج ترهب والله في اصطخابها زوارك وقاصديك ، وانت ثابت مكانك لا تبدي حراكاً كالشيخ الهرم الذي اعجزته الأيام وتواتر الازمان ، تارة تعبس وتارة تبتسم ، تبتسم بملء فيك ابتسامات متتابعة ، منبعثة من قلب مملوء سخرية وهزءاً واستخفافا بتطورات هذا العالم وتجدداته تلك التجددات التي يسمونها مدنية وحضارة ، لكن لا تسمن ولا تغني من جوع ، لا اراك تبتسم إلا تعجبا مما رأيته من الفروق الشاسعة بين مدنية الشرقيين والغربيين . يا أيها البحر الزاخر المتوسط بين كافة بلاد الله كم مرّ عليك من السنين وانت رابض مكانك كالاسد في عرينه ، أو كالناسك في معبده ، لا تكترث بتغيرات الدهور ولا يزعجك تواتر الاحقاب كم من سفن شراعية ، ومراكب بخارية حربية وتجارية ، وغواصات قمرية تشق عبابك وتمخر بين امواجك من غير خوف ولا وجل . لم تكن في توسطك إلا كالحد الفاصل بين الجهات الأربع لأنك تفصل بين الشمال والجنوب وبين المشرق والمغرب ولهذا عرفت (بالمتوسط) بلا شك ولا ريب . انك اختبرت كل سكان هذه الجهات المحيطة بك واطلعت على عقلية افرادهم وعرفت العاقل منهم والجاهل ، والرفيع منهم والوضيع والسعيد والبائس .

ناشدتك الله العظيم يا ايها اليم القديم هل رأيت باخرة ما بين تلك البواخر التي تؤمك ذهابا وايابا من صنيع الشرقيين المعاصرين ؟ أم هل رأيت بين تلك الطيارات العديدة المحلقة في سماء المجد طيارة شرقية ؟ انني جد آسفة على انحطاط بلادنا الشرقية هذا الانحطاط ! بعدما كانت مزدهرة بالعلم والادب الحقيقي ، والاختراع والطب والفلسفة وغير ذلك مما نحن في اشد الحاجة اليه اليوم ، والذي يزيد الطين بلة ان كل انسان منا يعلم هذا التقهقر ويشعر بالألم نفسه

بدون ان نرى مصلحا بين تلك الافراد العديدة بدون ان نرى اناسا اجمعوا على ملاشاة هذا الداء العضال .

وانت الى اين مقلة ايتها البواخر ومتى تعودين الينا بسلام ؟ وتعيدين لنا بعض ما أخذه الغرب منا ؟ أيتها البواخر المجدة السير بين تلك الأمواج التي تحكي بارتفاعها جبال لبنان المكسوة بالثلوج) كالمكمل وحرمون) وغيرهما ، احملي لنا وقت ايابك طموح الغربيين ونشاطهم ، احملي لنا ولو قليلا من رقيهم ذلك الرقي الذي يدهش العقول ويحير الافكار ، ذلك الرقي الذي ما وصلوا اليه إلا بسبب اتحادهم الخالص وصدقهم وثباتهم وتجلدهم على احتمال المشقات ما وصلوا اليه الا بمساعدة الجنس النشيط للجنس الضعيف ، ومساعدة الضعيف للقوي على كل عمل يقوم به . يا ايها الساحل الفينيقي انك والله لنعمى المتنزه سيما وقت انغماس ذلك القرص العسجدي في اقصى لجك الطامية عندما يذهب ذلك الكوكب المنير الى الجهات الغربية ويبقي لنا حمرة الشفق شفقة على بلاده الشرقية التي ما عرفت بهذا الاسم الا لإشراقه بها وتولده فيها فعند ذلك يرق النسيم وتهدأ الطبيعة وينصرف كل من الناس فرحا مسروراً . وها نحن سننصرف كبقية المتنزهين والمتنزهات شاكرين عطفك وحنانك ، استودعك الله ايها الشيخ الجليل .

مدرسة الإصلاح علية القبيسي

*

المباهج الضائعة

يا غر قد ضاعت علي مباهجي	في الناس بين مخاتل ومحابي
حتى لمحت على خدودك صبوتي	ورأيت سحر هواك في الاهداب
في ذمة العينين منك نضارتي	وبذمة الوجنات شرخ شبابي
ذات الجبين الطلق لا تتجهمي	فتجهم الايام اصل عذابي
انا إن ضحكت الى لحاظك ساعة	فلواعج الاشجان ملء إهابي

حسن الأمين

الحسد داء عضال

٢

جاءت الجارة إلي بوجه طلق وثغر باسم وحيت ثم قالت : أيها الجار الصدوق والخل الوفي الذي يعز في هذا الزمان وجوده والذي دلت على حسن بواطنه ظواهره لقد وعدتك في مجلسنا بالأمس بعدما آليت على نفسي إن وفقني الله تعالى وسمح لي صاحب العرفان الأغر بصفحة من مجلته الزاهرة على كتابة كلمة بذم الحسد وخساسة صاحبه واظن أن الله وفقني على قدر ماحاطت به فكرتي وقد سمح لي صاحب العرفان المشهور بكرمه وسخائه وعبقريته ونضاله وحبه لوطنه وبنيه بصفحة من مجلته فلله دره من رجل حر الضمير صادق الوجدان ، فإنه لم يزل ولا يزال مدة حياته صلة الوصل بين الكتاب والشعراء والقراء فلا زالت أيامه سعيدة واياديه عند ذوي المبادئ الصحيحة محمودة .

اعلم اخي أن الحسد داء عضال عسر المداواة بل يقل أن يوجد له علاج .

وصفة خسيسة رذيلة أمر الله تعالى أن نتنزه انفسنا عنها وان لا نتشبه بفاعليها .

فإنها الداء الذي عزَّ دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه يورث العداوة والبغضاء والتباعد والشحناء فلا تزيله الايام ولا تغيره الاعوام ، وأنه كما قال فيه الشاعر :

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك عن حسد

واعلم ان الحاسد لا يرضيه إلا زوال نعمة المحسود ، وان كل ما تكاثرت على المحسود النعم وكانت أيام سعده مقبلة وايام نحسه مدبرة ازداد على الحاسد همه وغمه ، فإنك تراه يعمل بكل قواه ويبذل جميع ما تملك يداه لتكدير صفو عيش المحسود وتنغيص حياته ولم يمنعه علمه ان الله له بالمرصاد وان الفضل بيد الله يرزق من يشاء بغير حساب ولم يدر أنه بحسده لأخيه كان على الله بعدم الرضا بقضائه ساخطاً ولنعم الله جاحداً لا يرضى من خالقه بالقليل ولا يعود نفسه الصبر الجميل وكأنه إن كان مسلماً لم يقرأ قول ربه وأمره إياه بالتعوذ من شر الحاسد بقول عز من قائل (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) إلى قوله عز وجل وهو الشاهد (ومن شر حاسد إذا حسد) ولم يعلم أن الله عز اسمه وبخ الحاسدين بقوله (أم تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) فعليك قارئي الكريم إن كنت تحب سعادة نفسك وحياتها الأبدية أن لا تحسد أباك ولا أخاك بمافضلهما

الله عليك من مال وعلم وجاه بل ألزم نفسك منافستهم بعمل جد ونشاط وحزم بنية صادقة وضمير طاهر لتصل إلى ما وصلوا اليه ، وعليك أن تتواضع للكبير وترحم الصغير واطرح الحسد جانباً ولا تحفل به وآنب صاحبه وآزر اخوانك وشد عضد من تراه يعمل للمصلحة العامة ولا تأخذك بالله لومة لائم فبهذا واشباهه تسود واياك والحسد فإن الحسود لا يسود لأنه لم يزل همه نبش عورات المحسود فإن لم يجد له عورة يفضحه بها كذب عليه وان علم منه خيراً أخفاه ، فيكون كما قال القائل في وصف الحاسدين :

إن يعلموا الخير اخفوه وإن علموا — شراً أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

واعلم اخي أن اظهار النعمة على المحسود هي على الحاسد أشد من ضرب السيوف ووخز الأسنة لا سيما إذا تجددت النعم على المحسود فعندذلك تكون سبباً لكثرة اعدائه وحساده وبياناً لكرمه وكماله فيصدق قول من قال :

لا مات اعداؤك بل خلدوا — حتى يروا فيك الذي يكمد
لا زلت محسوداً على نعمة — فإنما الكامل من يحسد

إن الحسد صفة خبيثة تضر صاحبها في دنياه ودينه ، واعلم ان ضررها في الدين من أن الحاسد يكون ساخطاً على ربه كما قدمنا كارها لقسم الله الرزق بين عباده التي اقامها بينهم بتحقيق حكمه وانت أخي هداك الله لو رأيت بعض من لبس لباس الإصلاح وكان حاسداً لمن هو أفضل منه درجة وأعلى كعباً فإنه يدلك على خبث سريرته ولؤم طويته فلا تأخذ ذلك منه ولا تقتد بفعله ولا تجعله مصباح مشكاتك الذي تمشي به في ظلمات الجهل وغياهبه ، فإنه كما قال فيه الشاعر بل عليك ان تتغنى بقول القائل وهو الاستاذ السيد محمد رضا شرف الدين :

قامت زعانف تدعي — بين الورى فينا صلاح
تبغي صلاح نفوسنا — ونفوسها ليست صحاح
يا ليتها قد طببت — من قلبها تلك الجراح
من قبل أن تبغي لنا ا — لأدواء من قدر متاح
هل من رأى ذا علل — يبغي لذي العلل النجاح

واعلم ان الله ارسل الى العباد رسلا مبشرين ومنذرين سنَّ لهم قوانين عملوا بها وأظهروها للناس صافية نقية لا ريبة فيها ولا تدليس فاعرض أعمالك على أعمالهم فإن وجدتها متشابهة فقد فزت وسعدت في الدنيا والآخرة وإن وجدتها غير متشابهة فقد هلكت وبؤت بغضب الله ونكاله فعند ذلك تكون من الذين ضارعوا إبليس في عمله واقتفوا اثره ملبين دعوته لأنه كان أول

حاسد حسد اباك آدم عليه السلام فأوقعه حسده بالذل والخسران والطرد من جنان الرحمن وباء بغضب الله وحرارة النيران واستوجب بذلك من الله اللعنة والخذلان ومن كان من الحاسدين كان متواليًا ابليس اللعين فيحشر معه يوم الدين لما جاء عن الصادق الامين أن من تولى حجرًا حشر معه فإياك أخي القرب من هذا الداء الوبيل والمرض القتال الرذيل فكن عنه بعيدًا تكن من الله وعباده قريبًا .

واسمع وع قول ربك الذي خلقك من عدم واوجدك من غير مثال لك سابق وانعم عليك بنعم جسام السمع والبصر والفؤاد والحس وكن له طائعًا فيما أمرك (لا تمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا فما عند الله خير للأبرار) فاعمل بهذه التعاليم واترك ماسواها من صفات ابليس اللعين وتأمل في قول من لا ينطق عن الهوى حاثا الناس على التعاضد والتعاطف والاجتماع (لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضًا وكونوا عباد الله اخوانًا) الله كبر ما أشرف هذه التعاليم وما أجلها وأجملها واعذبها فقد جاءت مصفات للعقول مصقلة للأذهان باعثة على العمل في سعادة الانسان فأين نحن تائهون في عزلة عنها وغفلة عن اليقظة للعمل بهافقوموا بنا أيها السادة وارونا العمل بها والسير عليها فإنها الطريق القويم والصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا شيء يدانيه ولا يضل من سار عليه مهما تراكمت عليه المصاعب وتوالت النوائب وحالت بيننا وبين السعادة الابديه المتاعب فلا يهولنا ذلك ولا يثنينا عن عزيمتنا ثان واعلم أن بث الحب والتآلف بين أفراد الامة على اختلاف طبقاتها وعاداتها موجب لسعادتها وفلاحها ونجاحها وموجد لخيرها وصلاحها فإن العامة من الناس تنظر إلى عمل كبرائها واوصياء انبيائها فإذارأته على الجادة المستقيمة خالصا لوجه الله من جميع نواحيه لا للرئاسة الدنيوية الفانية البالية فتتنور بذلك أذهانهم ويدعوهم الواجب الانساني فضلا عن الواجب الديني أن يتظللوا تحت رايتهم وأن يبذلوا النفيس الغالي من أموالهم وهممهم لكل مشروع شرعه احدهم وأن يسارعوا في المساعدة الفعالة لهم بكل أوقاتهم فبمثل هذا تتسق الامور وتقل المفاسد والشرور وتنتظم اسس الحياة فترى الكبير يرحم الصغير والصغير يوقر الكبير كما فرض عليهم العقل والوجدان وحكم الواحد الديان

فإنا نرى العامة العمياء ترى كل يوم من أيامها كبراء قومها من زعيم وأمير واستاذ وتلميذ يتطاحنون بسلاح الحسد الفتاك ويقاطع بعضهم بعضا ظاهرًا عليهم داء الحقد والحسد والغيبة ويعمل بعضهم على هلاك بعض مهما كلفه الامر بيده ولسانه وربما بقلمه فتراهم منغمسين بهذا الداء الوبيل الذي لا يجدون لهم منه مخرجا واني اخال قارئي الكريم يقول معي ان هذا العمل لا تبرك الإبل على مثله ولا يرضاه العقل والوجدان ولا الإنسانية ولا الإنسان فعليك اخي إن كنت تريد أن

تعلو بنفسك من حضيض الجهل إلى أوج السعادة أن تسارع إلى الفضائل والمكارم وتسابق اخوانك إلى المعالي ولا تتخلق بالأخلاق السافلة ولا تتصف بالصفات الخسيسة وابذل جهدك ما استطعت ببث الإلفة بين بني جنسك من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم فإنهم منك وأنت منهم يجمعكم لقب شريف وهو انسان وبث روح الشاعر واصرخ برفيع صوتك بقول القائل

لا تمار الناس فيما اعتقدوا كل نفس بقضاء وسبيل

وإياك أن تستحكم عليك العصبية العمياء فإنها العلة الوحيدة التي طالما جلبت على الناس الشرور والويلات وانها طالما جرّت على الناس الهلاك والدمار وهل أبادت القرون الماضية الاهي وهل هلكت الامم الماضية الغابرة الا بمضاضتها فهي والحسد داءان هادمان الفضيلة باعثان على الرذيلة فانظر بعقلك هل هلك الناس قاطبة وابادا الامم الراقية إلا الحسد وهل شبت نار حرب صفين بين العلويين والامويين إلا بالحسد وهل تعلم شيئا أثار الامويين على الهاشميين سواه وهل قتل هابيل إلا هو وهل اوقع يوسف (ع) في الجب غيره وهل اوقع الحروب الطاحنة إلا الحسد وهل الشرور والمفاسد من اول الدهر لآخره واقعة إلا منه فإنه وأيم الله الداء الذي لادواء له والسم الزعاف الذي لا شفاء منه فنعوذ بالله من الحسد وصاحبه فاستقم كما امرت وتوكل على الله فهو حسبك فإنه يرفع ويضع وبيده المقادير فلا تضيع أوقاتك سدى فإنك تندم حين لا ينفعك الندم وعليك بحفظ وصية لشيخنا العلامة الفقيه الزاهد الشيخ محمد علي عز الدين القائل

يا قلب مالك عن هداك بغفلة قد غال منك هواك ما قد غالا
إن الزمان لجوهز ترمي به رمي القوي عن القسي نبالا
فاجهد لنفسك أن تفوتك ساعة إلا بها ترضي الإله تعالى
ولئن نسيت وصيتي قد بعتها وهي الثمينة بالرخيص ضلالا

فبعد كتابة هذا قالت الجارة (رحمة) صديقي هذه كلمتي الذي وعدت بها القيتها فإني سائلة المولى العظيم أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها العالمين وأن يجعلها ذخيرة لي يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

وإني لأرجو من القراء الكرام أن يعذروني إن وجدوا في كلمتي هذه ما يوجب النقد من عربية وسبك فاني لست بالمتعلمة وانما الحمية الدينية دفعتني لذلك والسلام عليك ايها الجار ورحمة الله وبركاته من الهائمة بحب الدين وأهله جارتك رحمة المستغفرة

شعور علي اسماعيل

مي او حياتي

مي تدرين بأني بك مضنى مغرم
مثقل العاتق هماً نضو هجر مؤلم
هل إلى وصل لصب حلف سهد مسقم
انا ادري

جئتك اسعى على الرأس جلالا واحتراما
ناحل الجسم اشتياقا ذاهل اللب هياما
قد تصورت لعيني في دجى الستر قتاما
فدنونا منه وهنا فأضاء المظلم
فإذا بيت بديع الصنع سام محكم
بك يامي عليم ولماذا اعلم
أنا أدري

لك قد الفت شكلا منتجا كي ينتجا
فوجدت الشكل شكلي ومآلي المنتجا
ساقني الضعف اليه حيث كان الملتجى
فوجدت الشكل محلولا واني موهم
ونسيجي من لعاب الشمس إما يحكم
ولماذا انا عما حطت خبرا ملجم
أنا أدري

قد هداني الحس للسير على النهج القويم
إن شقاء فشقاءا أو نعيما فنعيم
وأرى العقل بغير الحس ظلا لا يدوم
فهو للمحسوس إما قد تسامى سلم
وهو جسر طرفاه الحس إما يسلم
وهو في الأفق كخيط هو فيه ينظم
أنا أدري

منشأ الكون على أسمى مثال في الصناعه
لم لا اخترت لذي الخلق على الظلم الوداعه
لم خلقت الكون حربا لم به نصلى صراعه
والذي يفلت منه به أودى مخذم
فيه حتما قد تساوى الشيخ والمنفطم
هو ذا الموت وما أدراك ما الموت الذي لا يرحم
أنا أدري

قد سألت الدهر استنطق منه المصلحينا
هاتوا ما جئتم به امس فإنا حائرونا
فإذا هم في دجى الارماس عفر هامدونا
عنهم الترب اجابت كل شيء لكم
واليكم وهم في الترب صم وجم
معجز الله بخار كهرباء كلم
أنا أدري

انما الكون كميدان سباق للخليقه
ورهان السبق للمخلوق طرا ذي الحقيقه
وهي اشكال وألوان وكل ذو طريقه
فاتبع ما شئت من ذي فهو رأي محكم
وانبذ التقليد فالتقليد داء معدم
فبما شئتم ذوي العقل على الكون احكموا
أنا أدري

وقضاء الله في العلم انا لا أفهمه
فإذا كان صحيحا أنا لم لا اعلمه
فاحذروا الآراء والاقلام فيما ترقمه
انما العالم بيت وشمعه الأنجم
وعمود البيت نور الشمس وهو الملزم
في مثار النقع سار البيت والركب عموا
أنا أدري

نجف — محمد حسين طه السعيري

بين الخلدونية والمكيافيلية

يكثر التحدث في الحالة الراهنة عن السياسة المكيافيلية المشهورة بالرياء والمخاتلة فيحبذها البعض ويراها خير وسيلة لبلوغ الحكم ويأباها البعض الآخر داعياً بخذلانها . فرأينا أن نأتي بكلمة على هذه السياسة فنقارن بينها وبين السياسة الخلدونية أو الطريقة الخلدونية في الحكم ، بعد أن نوفق ما بين حياتي الفيلسوفين الاجتماعيين .

تجمع حياة التنقل والهجرة بين ابن خلدون ومكيافلي . فهما شبيهان بالرحالة ابن بطوطة . غير ان هجرتهما ونزوحهما عن أوطانهما غير مرة كانا إما ليأس وأسف مريرين واما لنفي وتعذيب . وقد ذاق مكيافيلي من ألم الثانية ما لم يذقه ابن خلدون لأن فيلسوفنا هـذا كان موضع اكرام وتجلة حيثما حط رحاله . وذلك لم يتوفر لكثير قبله من الفلاسفة والمفكرين الذين لاذوا بالامراء والخلفاء والبابوات فلاقوا من العسف والاضطهاد ألواناً . وذلك لنقمة العامـة عليهم وخضوع الأمراء لأهوائهم ومسايرتهم أذواق المجموع متأثرين بالروح الدينية تارة وبعامل الخوف من سخط الشعب تارة أخرى . فكنت ترى فيلسوفنا يتنقل في المغرب من بلد إلى بلد ومن وظيفة الى وظيفة يسندها اليه السلاطين والأمراء كأبي عنان المريني الذي استكتبه في فاس وأبي سالم المريني الذى عينه كاتب سره حتى سعى به الواشون بغضاً وحسداً لدى السلطان الأول فسجنه وقيل أمر بمراقبته حتى قيض الله له الوزير عمر بن عبد الله ، صديقه الحميم فنجاه ، فاستأذنه بالسفر إلى غرناطة فأذن له فحلَّ على ابي عبد الله آخر ملوك غرناطة ضيفاً مكرماً ، ثم أرسله إلى قشتاله (كاستيل) بمهمة سياسية فأعجب به بدرو بن الفونس ملك قشتاله ، ورام ضمه إلى حاشيته فاعتذر ابن خلدون وآب إلى مليكه فأقطعه ضيعة ووهبه مالا وفيراً ، ونصبه بعد ذلك في بجاية رئيساً لحكومتـه حتى شهر أبو العباس صاحب قسنطينه الحرب على ابي عبد الله وانتصر عليه . كثرت الوشايات عندئذ بابن خلدون فاستأذن أبا العباس في الانصراف فأجابه إلى طلبه فسار إلى الأندلس متنقلا في بلادها وقصورها زاهداً في الوظائف العليا ميالاً إلى حياة التفكير والانتاج حتى استقر به المقام في تلمسان فشرع في كتابة مقدمته التاريخية وأتمها وقد شارف الخمسين . ولكن ذكريات الوطن وحنينه إليه عاودته ملحة عليه بالعودة إلى حيث شاهدت عيناه النور فأمَّ تونس يتابع فصول تاريخه ، ولكن السعايات والأراجيف تناولته أيضاً لدى السلطان حتى سئم الحياة وآثر الغربة بعيداً عن وطنه وأصدقائه ومريديه ميمماً وجهه شطر القاهرة ، وهناك ارغمه سلطان مصر على استلام منصب القضاء فقبله وظل على حاله زاهداً في أمور الدنيا متعففاً عن ملاذها وشهواتها حتى اتاه خبر غرق عائلته بأجمعها في طريقها إلى القاهرة وكان بعث يستقدمها اليه . فحزن لذلك حزناً شديداً

واستقال من منصبه ليحج بعد ثلاث سنوات قضاها في إتمام مقدمته إلى البيت الحرام ويعود ليدفن في القاهرة دون أن يعرف له مقر .

أرأيت إلى موجز حياة فيلسوفنا الاجتماعي كيف عاصرت الوشايات والسعايات التي حيكت حوله والسجن الذي أعد له وكارثة الغرق التي نكب بها حتى مات ولم يبق له من الأمل والاطمئنان بقية ؟

ومع ذلك لم ينقم على الحياة ولم يتبرم بها بل عكف على تاريخه يتابعه بخبرة ودراية اكسبته إياهما الحوادث والتجارب والرحلات والأسفار — مع ما يرافق كتابه من وصف خاطئ للعرب — فافترق في النهاية عن مكيافيلي وسار كل منهما في طريق . فإن المؤثرات التي انتهت في حياة ابن خلدون بالصبر والحكمة ، حلت في نفس مكيافيلي محل الظلم والانتقام كما يبين لنا ذلك كتابه « الامير »

ولد مكيافيلي في فلورنسا عام ١٤٦٩ أي بعد ابن خلدون بقرن ونصف القرن . وكانت ايطاليا يومئذ في فوضى واضطراب ، فالبابا يحاول السيطرة عليها بسلطته الدينية من جهة ، وفرنسا ترغب في التسلط عليها بنفوذها المادي من جهة أخرى . فتحولت إلى امارات ومقاطعات كعهد الاقطاعيات في فرنسا يتنازع اصحابها السلطة والسيادة تارة بقوة السيف وطوراً بالخيانة والوشاية . فعاصرت هذه الحوادث كلها حياة مكيافيلي وهو يقوم بمهام سكرتيرية الجمهورية الفلورنسية حتى عاد آل مدسيس إلى العرش فجعلوا السجن مأواه . ولكنه خرج بعد ذلك شاغلا عدة مناصب انتهت كما بدأت بالنفي والتشريد .

* * *

ينسب بعضهم الآراء المبثوثة في كتاب « الأمير » إلى سخرية المؤلف وهزئه ... بيد أننا لو قرأنا هذا الكتاب بروية وامعان لما وجدنا للفيلسوف الإيطالي أي أثر للتهكم والسخرية . فهو يبني معظم آرائه ومبادئه على القسوة والشدة والظلم والاستبداد ليتم ملك الأمير ويصبح مرهوب الجانب مسموع الكلمة دون أن تشتم من ذلك تحوير الحقائق وتغيير المبادئ بصورة التهكم على طريقة لافونتين وموليير مثلاً .

وهذه أمثلة ناطقة من كتابه :

ص ١٤٢ « يجب على الامير أن لا يخشى عار المعايب التي يصعب عليه بدونها الاحتفاظ بالملك لأن الإنسان إذا امعن النظر رأى ان كثيراً من الأمور التي تظهر له انها فضائل قد تؤدي إلى الخير والسلامة .. » الى ان يستنتج : « ان الامير يجب ان يكون ثعلباً ليتقي الحفائر والحبائل واسداً ليرهب الذئاب . لأجل هذا لا ينبغي للأمير الحذر أن يحفظ العهود اذا كانت ضد مصلحته ثم ان الامير لا يفقد حيلة شرعية يركن اليها اذا لم يف بوعده »

فلنسمع ابن خلدون يقول : « يعود حسن الملكة الى الرفق فإن الملك اذا كان قاهراً باطشاً بالعقوبات منقباً عن عورات الناس وتعديد ذنوبهم شملهم الخوف والذل ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة فتخلقوا بها وفسدت بصائرهم واخلاقهم وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات ففسدت الحماية بفساد النيات وربما أجمعوا على قتله ، لذلك فتفسد الدولة ويخرب السياج ... وأما توابع حسن الملكة فهي النعمة عليهم والمدافعة عنهم فالمدافعة بها تتم حقيقة الملك ، وأما النعمة عليهم والإحسان لهم فمن جملة الرفق بهم والنظر لهم في معاشهم وهي أصل كبير في التحبب إلى الرعية »

وعندما يعقد مكيافيلي فصلا مطولا في « كيف يكون وفاء الأمراء » مثبتاً أن « تجارب زماننا دلت على أن الأمراء الذين لم يراعوا العهود قاموا بأعمال كبيرة وتمكنوا من تحيير أوهام الناس بمكرهم وتغلبوا في نهاية الأمر على الأمراء الذين اتخذوا الامانة عادة والوفاء أساساً لحياتهم » نرى ان ابن خلدون يعيب النكث بالعهود : « واذا عاهدت عهداً فاوف به وإذا وعدت الخير فانجزه واقبل الحسنة وادفع بها »

ثم هو — مكيافيلي — يتحفنا بهذه النصيحة مجاناً فيقول :« من الخير لك أن تظهر بالتقوى والأمانة وحب الانسانية والدين والإخلاص وان تكون في الواقع كذلك ولكن ينبغي أن تكون متنبهاً بحيث إذا اضطررت للتحول الى الصفات الأخرى كان ذلك بدون مشقة » . وهو يخاطب بقوله هذا الأمراء والحكام . فاقرأ ابن خلدون « ... فالسياسة هي كفالة للخلق وخلافة لله في العباد لتنفيذ أحكامه فيهم واحكام الله في خلقه وعباده إنما هي بالخير ومراعاة المصالح» وليس تظاهرهم بالتقوى والعدل والصلاح هو الذي يديم ملكهم كما يفسر ذلك مكيافيلي في قوله : « إن الأمراء الذين استطاعوا تقليد الثعلب قد فازوا وانتصروا ولكن من الضروري أن يخفي الرجل هذه الخليقة وان يكون ماهراً في فن" التظاهر بغير شعوره . ثم ان الناس من البساطة بمكان وهم اصحاب حاجات وصاحبها أرعن مطيع فلا يعدم الخادع فريسته » .

ومثل هذه الآراء المبثوثة في (الامير) كثيرة يدونها صاحبها حقائق ناصعة وقوانين عامة يجب أن تتصف بها حكومات العالم وكل امير او حاكم . حتى ان بعض علماء الاجتماع تأثروا بها فحبذوا تطبيقها ووجدوها اصلح انواع الحكم . إلا انها في الحقيقة سياسة قصيرة فاشلة لا يتبعها إلا الحاكم الأرعن القصير الباع ولا تسير على غرارها إلا اشكال الحكم الفوضوي الثائر .

وقصارى القول ان ابن خلدون انتهى بتجاربه واختباراته إلى القول والسير على ما ينبغي ان يكون عليه الملك ، وما يجب أن يسمو اليه الملك على حين ان مكيافيلي يصور حقيقة الحكم والحاكم كما هي في كل عصر ومصر متأثراً بمجريات عصره وباساليب حكمه الفوضوية فجاءت مكيافيليته نتيجة حزنه وعذابه ، قاسية قاتمة عابسة !

صيدا شفيق الارناؤوط

بين الفصيح والعامي (*)

أَبَر : ويقولون زبر الكرم يزبره زبراً وزبارة قصَّ أغصانه ليجود ويصلح وفي اللغة ابر النخل والزرع يأبره ابراً وإباراً وابارة وابَّره اصلحه .

أرَم : ويقولون ارم الشيء قطعه بأسنانه أو كسره بيده ، وفي اللغة ارم الحبل فتله شديداً وارم الشيء شده وارمت ألسنة القوم قطعتهم .

أزَّ : ويقولون ازَّ الشيء وأزأزه دفعه من مكانه يسيراً ، وفي اللغة از الشيء حركه شديداً .

ازى : ويقولون ازى الشيء يأزيه ازياناً ازاله من مكانه دون ان يرفعه بكلتا يديه ، وفي اللغة ازى اليه ازيا وأُزِيا انضم والظل قلص وازى ماله نقصه .

أسر : الاسير الأَخيذ والمقيد والمسجون ج أُسراء وأُسارى وآسارى وأسرى والعامة تقول : يسير ج يُسَرا .

اسف : ويقولون آسَف عليه واسْف فهو مؤاسف ومؤسّف وتأسف عليه جزع وفي اللغة أَسِف عليه فهو آسف واسيف وتأسف ايضاً حزن وجزع .

اس : إس إس زجر للضأن فصيح عامي وقد يقلبون الهمزة واواً أو لعله من اوس اوس زجر للغنم ايضاً

اصل : ويقولون فلان لا اصل له ولا فصل اي لا شرف ولا مروءة فصيح عامي ، وفي اللغة الاصل اسفل الشيء ج اصول وآصال وأُصُل ومنه قولهم اقتلع الشجرة من حيث اصلها اي بعروقها .

اطر : اطر الشيء عطفه والمأطور البئر يجنبها اخرى والعامة تقول اطر الحبل بغيره عقده واطر الدابة ربطها بمؤخر دابة اخرى واطر القوم عقدوا ايديهم بأيدي بعضهم بعضا والإطار في اللغة الحلقة من الناس وخشب المنخل وكل ما أحاط بشيء والعامة تقول طارة

(*) لا يخفى اننا اهملنا في هذا البحث اشياء كثيرة كالازار والاسد والامان والامل والاكل الخ لشهرتها إذ ليس من فائدة في ذكر المشهور المتداول ، واشياء اخرى سبقنا الى كتابتها العلامة الكبير الشيخ احمد رضا في العدد الماضي اللهم الا ان يكون معنى اهمله الشيخ فذكرته هنا إذ ان العاقل يثبت ما يقع له بطريقة الاحتكاك ويصدر لديه بحاسة الاذن وحسب ما يرى من اصطلاح محيطه وبذلك يستحق بأن يكون صاحب فضل في كتاباته ومقالاته لا من يغار على المقالات لغيره فينتحلها لنفسه وليس له بذلك ادنى حق نعوذ بالله من تسويل النفس والغرور وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه واني لأعتقد وانا القاصر المعرفة بأن يكون لي الشرف ان توافق فكرتي هذه فكرة اعظم رجل في جبل عامل كالشيخ المذكور .

آفة : الآفة العاهة ج آفات والعامة تقول للحية العظيمة آفية ج اوافي

ألب: ويقولون أَلب عليه وتألّب رجع بالبيع بطلب الزيادة والب الثوب بمعنى قلبه وفي اللغة الب اليه القوم اتوه من كل جانب والب الابل يألبها ساقها والبت الابل انساقت وانضم بعضها الى بعض ، وهم عليه الب واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة والعامة تقول كلهم الب واحد متفقون في كل شيء .

ألّ : ويقولون أل الشيء وألأله ولألأه حركه وهو عاجز عنه وفي اللغة الّ في مشيه يؤل ويئل اسرع واهتز واضطرب والإلّ الجزع عند المصيبة والعامة تقول إلّة ومنه قولهم هو في إلّة وذلة ، او المراد بالإلة قلة الحيلة او ضيق الحال .

ألية: الألية العجيزة ج أليات وألايا والعامة تقول إلّة ج إلات . والألية من الغنم ما ستر العورة وقام مقام الذنب والعامة تقول لِيَة ولِيّه ج لِيات .

إيه : ايه كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك ، والعامة تقول إه باسكان الهاء وهي كلمة يستعين بها المحدث على اتمام الحديث وقد يأتون بها مشددة الهاء لتأكيد الجواب والجزاء مع اذن فيقولون إه اذن افعل .

آه : آه واوِه كلمة تقال عند الشكاية والتوجع والعامة يقولون آخ وأُو

اهل: اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه وزوجته والعامة تقول للأب والأم اهل فقط .

أيس: ايس منه إياساً قنط والعامة يقولون أيّس ويقولون ايضاً قطع الأياس من الشيء اي بلغ الغاية في اليأس منه .

أين : اين كلمة تقال في السؤال عن مكان والعامة تقول وين بقلب الهمزة واواً .

عيثا الزط مصطفى مرتضى

العرفان — اصاب الكاتب في بعض الكلمات وأخطأ في الأخرى

هكذا حالتي

انا في هذه الحياة غريب غارق بالهموم والحسرات
بائس مغرم كئيب معنًّى فاقد الرشد باعث الزفرات
أتمنى من الزمان سروراً وزماني تسره عبراتي
ياحبيبي وحق شخص حبيبي هكذا حالتي وهذي حياتي

صافيتا حامد يوسف

من مشاهد معرض نيويورك (*)

ينابيع اللهب

من المشاهد المدهشة في معرض نيويورك العالمي باحة فسيحة ذات منظر مدهش تظهر كأنها ينابيع اللهب : مياه جارية ، انوار متلألئة ، موسيقى صادحة ، نيران مشتعلة . هذه جميعها تظهر بشكل يبهر الانظار كل ليلة فتجذب اليها الوف المتفرجين .

نبع فوّار يرتفع من بحيرة بيضية الشكل تحتوي على سدّين عرضا وأربعة سدود طولا ، ثم توزع المياه في (١٤٠٠) انبوب . وهذه الانابيب شفافة مدهونة بالوان تتغير فتظهر بشكل قوس قزح بواسطة بطاريات كهربائية باسفلها .

يظهر في منتهى ارتفاع المياه المتفجرة من الأنابيب أعمدة من اللهب يحسبها المتفرج خارجة من المياه المتفجرة . ويرافق ذلك الموسيقى التي تخرج من قلب النبع .

يسيّر دفة ما ذكرنا جهاز كبير يديره محرك قوي ضمن برج مجاور . ولهذه المشاهد برامج مخصوصة يرتبها المهندس جان لاباتون استاذ البناء في جامعة برنستون في اميركا .

تتبدل دائما انغام الموسيقى واشكال الأنوار واللهب واتجاهات المياه فيرى المتفرج اشكالاً مختلفة ولا يعتريه الملل . انشئ هذا الفرع من المعرض تحت اشراف مهندس كهرباء بمعاونة مهندسي الماء وخبراء في علم الكيميا التابعين لشركة الغاز الاميركية وعدة فنانين وبلغت نفقات انشائه (٦٥٠) الف دولار اميركي .

قوة المحرك (٢٧٠٠) حصان وهذا يدير مضخات تدفع مقدارا من المياه يبلغ (٢٨٠) طنا في الدقيقة الواحدة . ترتفع المياه من الانابيب المركزية لعلو (١٨٠) قدما أي علو بناية ذات خمس عشرة طبقة وترتفع من الانابيب الاخرى لعلو (١٥٠) قدما . وتنار هذه المياه بواسطة كهرباء قوتها مليوني شمعة وذات الوان مبهجة يوزع النور بواسطة بطارية هائلة مؤلفة من (٥٨٥) خزانًا جميعها مشحونة بالكهرباء وكل خزان يحتوي على جهازين موزعين احدهما يعمل بقوة اربعمائة (وات) والثاني بقوة الف وخمسمائة (وات) وبجانب كل جهاز موزّع جهاز ملوّن محفوظ بصندوق ذي ستة اضلاع . وهناك ثلاثمائة جهاز لإثارة النيران ، و (١٣٥) جهازا لقذف الغاز ، عملها قذف اللهيب الملوّن لعلو ثلاثين قدما بين انابيب المياه المتفجرة ، وان شركتين من شركات الغاز الاميركية تساعدان على انجاز هذا المشروع لأنه يتطلب عملا جليلا ومقطوعية وافرة من الغاز

وهناك مكان قرب النبع يحتوي على فرقتين للموسيقى وكل فرقة تذيع اصواتها بجهاز مكبر للصوت . فتسمع الاصوات كأنها تثار من مكانين مختلفين من ينابيع المياه المتفجرة

محمد اديب الزين

(*) مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

السعادة!

اين انت سعادة زعموها ... في كيان مضمخ بالعناء ؟
أين سحر النعيم يشرق من عينيك ... ضياء ملففا بالرجاء ؟
أين صفو الحياة ينبت من فيك ... ويجري في البسمة الزهراء !
أسكبيها عليّ ، علّ شقائي ... ينثني نفحة بثغر الهناء !
والثمي في شفاهك الطهر قلبا ... وخزته انامل البأساء !
والى صدرك الآلهي ضمي ... عاطفات تمرست بالشقاء !
وانفخي نسمة الحياة بروح ... تتمطى بها ظلال الفناء !

* * *

اين انت سعادة زعموها ... في كيان مضمخ بالعناء !

* * *

قد بحثت الحياة لونا فلونا ... ونقبت الفضا ، وما في الفضاء
واعدت العصور جيلا فجيلا ... باحثا عنك في غضون العفاء
فإذا انت ، انت ، في كل دهر ... روعة ترتدي لطيف الخفاء
لا فنون الحكيم تسطيع كشفا ... عن علاك ، ولا رؤى الشعراء

* * *

ايه سر الحياة في عالم الأرض ... ومغزى مطامع الكبرياء
انت فيه ابتسامة السحر سالت ... دمية في مطارف العلياء
وهو فيك متيم ينشد الوصـ ... ـل ويلوي مدثراً بالبلاء

* * *

اغمريني! أغمري شعوراً شذيا ... بشعاع من نورك الوضاء
وذريها اعجوبة يخلع الله عليـ ... ـها جلال خلد السماء

(الجبل العلوي) محمد علي اسبر

راضية مرضية (*)

إلى مفتونين تاهوا ، تحروا العظمة ليمجدوها فظنوها في مواطن حمت بالاهواء فهي عبقرية لكن مريضة ووعاجة لكن تحترق ، وعالية غانمة لكن تعذب

إلى مفتونين تاهوا ، تحروا العظمة ليمجدوها ، ولكنهم مروا بالنفس المطمئنة فما راعتهم عظمتها ولا استحقت في رأيهم تمجيدا لأنهم لم يريدوا قط أن يروا العظمة في السعادة ، وليس بالعظيم إلا السعيد .

الى الذين مجدوا مثل إنسان واحد أعلى وتقربوا الى صاحبه ووقفوا عليه روائع أدبهم ولكنهم غفلوا عن المثل الأعلى للانسانية السعيدة كلها لأنه يعيش في اعصاب صحيحة لا تبعث في الدنيا صخبا ولا ضجيجا ونفوس راضية قانعة لا تملأ الدنيا اضطرابا .

إلى أولئك أقدم هذه الكلمة متقربا الى العظمة إلى العظمة في احق وجوهها وأبسط مظاهرها وأشدها تواضعا .

قد يكون هذا الموقف أول موقف أقفه للتأبين بل أكاد ما اعرفني وقفت قبل اليوم خطيبا مؤبنا أو غير مؤبن ، مع ان مناسبات عديدة دعت لمثله . ذلك انني - احمد الله - ما اعتقدت في يوم من الأيام اعتقاد الناس في مقاييس العظمة ، وهم عادة يقيمون الاحتفالات ويقفون هذه المواقف لتمجيد العظماء من الأحياء والأموات ، وما العظماء في نظرهم إلا اصحاب أموال تبنى بها القصور وتملأ البطون . العظماء في نظرهم احتكاريون ورثوا الأموال والمناصب والألقاب وراثة أو وصلوا اليها على أشلاء الضحايا ثم تربعوا على عروشهم ينظرون الى الناس الذين رفعوهم من علٍ وينعمون بشقاء البؤساء ويشبعون بما حرم منه الطاوون . والغريب أن الناس بضعة في الغرائز البشرية ، يمجدون هذا الباطل ويتزلفون اليه ، يقيمون له بالوهم أمجاداً يتغنون بها ، وذكريات يحفظونها ويريدون لها الخلود . فإذا كنت الى اليوم لم اقف هـذا

(*) القيت في تأبين العابد الزاهد المرحوم الشيخ مصطفى المسكي الدمشقي

الموقف فلأني ما أردت في يوم من الأيام أن اتقرب الى من يسمونهم عظماء برثاء قريب أو صديق لهم ، وليس لي اعتقاد الناس في مقاييس العظمة . أما اليوم فقد مات عظيم في اعتقادي ولذلك أقف هذا الموقف ، أقف لا لأزلف الى قومه وذوي قرباه كما يقف اكثر المؤمنين هـذه الأيام ، ولا ليقول الناس وقف فلان خطيبا ، فمثل هذا المكان — بيت الله — ومثل من اجتمعوا فيه ومن اجتمعوا لأجله أبعد ما يكون عن غرور الدنيا ومواطن طلب الشهرة ، ولا لأتغنى بصيت ضخم وشهرة عريضة ، وآثار ملء السمع والبصر ، فالفقيد عليه الرحمة لم يخلف سوى كوخه وآثار فقره ، وإنما أقف لأرثي عظيما وأبكي صديقا عزيزا على نفسي والعظمة لها في عنقي واجبات أود أن أؤديها وللصداقة علي حق أرغب في قضائه . تلك العظمة التي اجدها — ولا يجدها الناس — في الخلق المتين والإيمان واليقين المنطبعين في النفس انطباع الفطرة تلك العظمة التي اجدها في السعادة سعادة (النفس المطمئنة) فحسب وتلك الصداقة المجردة تلك التي تلقاك بأحسن الحسن الخلق الحسن تلك التي تلقاك بكلمة عطف ووداد تخرج من أعماق قلب طاهر فتجد لها في النفس روحا وراحة وعزاء فتطمئن اليها وتسكن .

لقيني صديق عشية توفي الفقيد ولم يكن النبأ قد بلغني بعد فلما ابلغنيه كان قلبي ينطق بلساني قائلا وا أسفاه ! وسألني ذلك الصديق لما رأى من عظم تأثري وحزني : ألى هـذا الحد ؟! قلت وإلى أبعد منه وكأنه عجب أن يكون عندي من الوجد على الفقيد ما لم أجده على غيره من أصحاب ومعارف اختارهم الله الى جواره فقال ولماذا كل هذا الوجد؟ قلت لأنني كنت احبه قال وما الذي حببه اليك؟ قلت اسلامه وإيمانه فوالله ما اجتمع الإسلام والإيمان اللذين يريدهما محمد صلى الله عليه وآله وسلم في شخص إلا أحبه حتى أشد الناس كفراً وشركا ولكن من الك بالمسلم الذي يسلم الناس من يده ولسانه !! ومن الك بالمؤمن الهش البش !! أو ترى في كثير من المظاهر الخداعة قلوبا تنطبع بالإيمان الذي سنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ! أو ترى إلى ألسنة لا تفتأ تذكر الله وأنامل تعد بخرز السبحات ما اطلقت من تسابيح كأنما تسجلها سلفة الى يوم القيامة أو ترى إلى تلك الألسنة تنهش في اعراض الناس باسم الغيرة على الدين ولكن أصحاب تلك الالسنة الطاعنة القاذفة ينسون ان اتهام مسلم بقلة الدين هو من قلة الدين أو ترى الى تلك الألسنة ألا ليتها لم تسبح ولم تنهش في اعراض ولم تكن مصداق قول الشاعر .... أو ترى إلى وجوه عليها زي المؤمنين قد حفت وعفت ولكن لا نور من قلب يضيئها ولا وضاءة من

نفس تبعث فيها بشاشة الإيمان أنظر يا صاح إلى هذه وتلك ثم اعترف معي بأن الفقيد كان نسيج وحده وكان فريدا هيهات أن يجود بمثله الزمان

ليقل من شاء إني مبالغ إذا ماقلت إن الفقيد كان عظيما فأنا أطلق هذه الكلمة إطلاقا وأقولها مخلصا . خبروني أين عظمة القواد في قهر الجيوش وتدويخ البلاد ؟ ولكن قهر النفس وجهاد الأهواء أعظم من ذلك أم أين عظمة العلماء وحملة الشهادات أفي كثرة الاطلاع ووفرة الدرس ؟ ولكن لا خير في علم لا يصل بالنفس الى اليقين والخير ومن كان من أهل العلم الكثير اكثر يقينا وخيراً من الفقيد !! أم أين عظمة الماليين ، وهل المال إلا وسيلة سعادة وراحة فخبروني من من أهل الثروات كان اكثر اطمئنانا وسعادة روح من الفقيد !! وما خير مال لا يكون وسيلة الاطمئنان النفس وسعادتها ، وإذا كانت كنوز أهل المال تفنى فالفخر لفقيدنا بكنزه الذي لا يفنى والذين حصلوا على هذا الكنز أفراد في الزمان وليس بالعظيم ذاك الذي يستطيع أن يجمع المال ويدخره بشتى الوسائل ثم يبيت قلق النفس مشغول البال ولكن العظيم من يروض النفس على القناعة ثم يبيت آمنا مطمئنا إلى ذلك الكنز الذي قال عنه سيد الرسل انه لا يفنى .

في عقيدتي أن الفقيد لو وجد في عهد البعثة لكان بلالاً يعذب في الهاجرة على الرمضاء ثم لا يزيده العذاب إلا ايمانا وحبا بالله ورسوله أو كان سلمانا يطوي بلاد الله الواسعة ليلقى الطلعة النبوية في وجه ابن عبد الله ويسعد بنور الله والهداية الى سبيله أو كان أبا ذر يجاهد في الله حق جهاده حتى يمضي في سبيل من مضى من رجال الله . أجل لو كان فقيدنا في عهد البعثة لما كان إلا أحد هؤلاء الاعلام العظماء الصابرين المحتسبين

لقد كان حبيبا إلى نفسي وكان لي صديقا حميما وما لقيته مرة إلا انشرح قلبي لوجهه الطلق المتبسم دائما عليه سيماء القناعة والاطمئنان والطهر والوداعة ، فرحمه الله وأفاض عليه من روحه وريحانه واسكنه مع أئمته أئمة الهدى وعزى آله الكرام عن فقيد يعز بديله بخير العزاء .

هاشم . م . الامين الحسيني



تاج محل

- ٣ -

— في بومباي —

نتف من غرائب ما وقفت عليه في رحلتي
حول العالم اختص بها مجلة العرفان لتحملها الى
المهاجرين العرب في العالم الجديد

يقول لي السيد عثمان زينل ، ناموس الجمعية العربية في بومباي ومرافقي تحت سمائها ، يقول لي وهو يشير الى تمثال رجل جبار يستقبل بناء فخما هو محطة القطار الرئيسي في الهند الجنوبية يقول لي :

ان صاحب هذا التمثال الفخم هو مؤسس هذا البناء الذي تنزله والذي يحمل اسم : (تاج محل) والذي وعدتك بالكشف عن تاريخ بنائه والسبب الذي من أجله أطلق عليه هذا الأسم .

« في احدى مقاطعات الهند الشمالية مقاطعة تنحدر الى الجنوب الشرقي تدعى (اكره) كان يحكمها منذ سبعمائة عام ملك جبار وكان في حوزته امرأة اخذت عليه مسالك تفكيره فجن بها وعكف على حبها حتى اذا ملكت قلبه ووقف عليها شعوره عصفت بها حمى أودت بها فقام عليها وهي تلفظ الرمق الاخير وأعلنها أن توصيه بما تحب فإنه انما يبقى على الحياة بعدها ريثما ينفذ وصيتها فعهدت اليه أن يقيم على ضريحها بناء يحج اليه أهل المغرب والمشرق وقد قام بهذا العهد فبنى لها قبرا انفق على توسيعه وترصيعه عشرات الملايين من الدنانير واطلق عليه اسم (تاج محل) ولا يزال حتى الآن قبلة السائحين من هواة الفن الخالد

ولما رسخت قدم الاستعمار الانكليزي في الهند ونزلوا في عالمها منزلة الأسياد من العبيد مازوا نواديهم وفنادقهم عن أندية السود وانزالهم فكنت ترى على باب كل مقهى أو ملهى أو نزل احدى هاتين الجملتين : « خاص بالبيض » « خاص بالسمر »

* وضعت هنا لأنه تأخر ارسالها وإلا فمن حقها التقديم

وقد شاء الله أن يهبط الى بومباي صاحب هذا التمثال وهو من اغنياء الهند واعيانها وان يعرض ضيافته على نزل خاص بالبيض وأن يرفض صاحب الفندق نزوله لسواد لونه فيستشعر هذا المذلة والهوان ويعمد من غده الى تأسيس هذا الفندق الفخم على مثال (تاج محل) في اكره وأن يطلق عليه اسمه ويكتب على بابه خاص بالسمر

ويشاء الله ايضا ان يرد بومباي وفد من صحفي اميركا بطريقه الى اكره وان تستهويهم فخامة هذا الفندق فيحاولوا النزول فيه فيحجر عليهم لبياض لونهم ويقفوا على السبب الذي من اجله بني واطلق عليه هذا الاسم فتقوم لذلك دعاية على ايديهم تعم اميركا واوروبا فتضطر انكلترا لإدانة البيض من السمر باستواء الجنسين في النوم والأكل والسمر ويعود الفضل في ذلك كله الى صاحب هذا التمثال »

— في حيدر آباد —

استقبلني على المحطة في مدينة حيدر آباد عاصمة (دكن) شاب لم ينهد من عقده الثاني يسألني : أأنت فلان ؟ وفض من جيبه برقية ثم قرأ اسمي كاملا

قلت اجل أنا هو فقال أخذ أبي مساء امس الأول برقية من الجمعية العربية في بومباي تشعره بقدومك قلت : ومن ابوك ؟؟ قال : الوزير الخاص لجلالة الملك قلت لي الشرف واشرت الى حقائبي فأمر الخادم بنقلها الى السيارة وكان الى جنبه رجل كله أعين تبص وآذان تتلقف فدنا مني بلطف وطلب اوراق سفري فعرضتها عليه وبعدئذ كنا معا في سيارة الوزير شهيديارجنك نؤم الفندق الملكي الخاص بزوار جلالة النظام وكانت لنا الغرفة الوسطى من الصف الأمامي فوكل الشاب اكرام مثواي لمدير النزل على ان يعود مساء فيصحبني لمقابلة والده

ولدى الساعة الرابعة كنت بين يدي الوزير اسلمه رسالة احملها الى جلالة الملك من رئيس العلماء في النجف تشتمل على المهمة التي من اجلها وردت الهند فاكفهر وجه الوزير وقال والألم يحز في نفسه ، اني متأسف أن تزورنا في زمن لا نستطيع العمل فيه كما نحب ثم لا نستطيع تقديمك ولا تقديم رسالتك الى جلالة الملك اقول ذلك ولا احب أن تسألني السبب إذ لا استطيع وقفك عليه أيضا

قلت على رسلك ما انا الا رسول وما احب ان ارهقك ولكنني اصر عليك في تقديمي الى الملك رجاء ان لا اخفق في مهمتي التي قطعت بها اليك البر والبحر والتي هي من العمل الانساني

في الصميم وليس الاك وسيلة اتذرع بها الى النجاح

فصمت على مضض وقال ساجتهد في أن اجمعك بالملك أو اودي رسالتك اليه ، قال ذلك وقد شعرت انه مغلول اليد ومعقول اللسان عن أن يقول حراً ويفعل حرا فعذرته ولبثت انتظر موعد اللقاء العتيد

✵ حيدر آباد ✵ مدينة تمتاز بسمائها الصافية وهوائها العليل وبرقعتها المبسوطة وقصورها البيض المنتشرة بين الحدائق الخضر وشوارعها الرحبة وحياتها الهادئة والنظافة البالغة في ارضها وسمائها

تشتمل على نصف مليون من الأنفس يكاد يكون نصفهم من ركاب الدراجة المختزلة (البسكليت) وذلك بسبب انتشار المدينة وسعة رقعتها أما البذخ في امراء هذه المدينة ووزرائها فيجوز حد الوصف ورغد العيش يشمل حتى الصعاليك من سكانها

من مهارة التجسس السكسوني في هذه المدينة أن مدير الاستعلامات هندي يحسن لغة السكسون ولغتي العرب والفرس مضافتين الى لغات المقاطعة طبعا وتتجلى هذه المهارة في ان هذا الشخص وهو (السيد عزيز احمد) يقع على ضيوف الحكومة بشكل المتعرف المستفيد من لغاتهم

فقد جاءني صبيحة اليوم التالي بالغ السرور والابتهاج بمقدمي وانه منذ سنين يترقب ورود عالم عربي يمرن على يده قلمه ولسانه ليحظى شرف لغة القرآن فدعاني لتناول طعام الغداء على مائدته واخذني في سيارته الخاصة وكان كرمه بالغا والفئة التي حفت به معي من اعيان المدينة

ورغبة منه في التضلع من لغتي وقف سيارته على رغباتي يعودني صباح مساء للنزهة والترحيب بي ثم تعريفي برجال المدينة ولم يكن ليقنعني أن غرامه بلغتي هو الدافع لهذه التضحية بوقته وماله فما يكاد يغيب عني حتى يطلع علي

وخطر لي أن افاجئه في مكان عمله فإذا هو في دائرة الاستخبارات وإذا بي أقف على كل شيء فما كرهت لقاءه بعد ذلك اذ لمست في عواطفه شيئا من التقدير لأهل العلم يحمد عليه وكان لي بعد أن وثق من بعدي عن السياسة صداقة تلصقني به وتدني روحه من روحي

اسابيع ثلاثة مرت بي وانا على احر من الجمر انتظر وفاء الوزير بما وعد فلم افلح وعلمت ان لقاء الملك محجور علي وان التوسل اليه محفوف بشتى المصاعب وأن الوزير في حرج من تكليفي

واخيراً وبعد شتى الوسائل مع كثير من المقربين الى الملك أبيح لي ان اشهد صلاة الجمعة حيث يصلي الملك ظهيرة يوم الجمعة لأراه وارقب رؤيته اياي فلعل وراء هذه النظرة

حظا يدنيني منه فيجمعني به

وفي الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الجمعة كنت اتنقل في الحديقة العمومية من ظل الى ظل ومن حوض الى حوض مجتازاً آفاقها الرحبة الى باحة المسجد الملوكي ، ولما وصلته اخذت مصلاي في الصف الأمامي وقريبا من الدكة التي يجلس عليها الملك بعد الصلاة بضع دقائق يلحظ بها المصلين

وجاء الرقيب بعد لحظات يسألني ما اسمي ومن اين وردت على انه عليم باسمي وبالغاية التي من اجلها وطأت قدماي بلاده لقد ابلغه الوزير ذلك قبل ايام وتوصل بالوسائل البالغة الى منحي هذه النعمة بالصلاة خلف الملك المسلم الوحيد في هذه الرقعة المترامية الاطراف بعد ان كانت مرتعا لعشرات الملوك من صميم الإسلام

ودنا وقت الصلاة وخرج الملك من قصره تواكبه خاصته فعمد قيم المسجد الى تنبيه المصلين بالتزام السكينة والوقار يحجر عليهم التلفت والحديث حتى الهمس

ويدخل الموكب ردهة المسجد من الباب الخلفي ونحن شاخصون الى المنبر لانجرأ على النظر الى الوراء وينزل مع خاصته واهل بيته ويتخطى المصلين فيمر على قيد ذراعين من مصلاي ويكون جل همي ان ارى الملك المسلم محجة ذوي الحاجات من سائر اقطار الارض ازهد الملوك واغنى رجل في العالم فإذا بي ارى رجلا اشبه بالمجاذيب

يلبس على رأسه طربوشا قد تشقق اطاره مما تراكم عليه من الوسخ لم يعرف الشرابة ولا المكواة منذ لبسه ، ويلبس على جسمه قميصا خلقا مشقوق الكم وسروالا من الخام الابيض الرث ونعلين خصيفين

او عرضت ملابسه لما بيعت با كثر من عشرين درهما ، لم يؤت من الهيبة ماتخشع له الابصار وتدين الرقاب فهو صفر منها في كل ما يبدو للعين من شكله ولباسه ذلك ما وقف بي موقف الحيرة واذهلني حتى عن الشعور بنفسي من اين جئت والى اين صرت ؟؟

ورحت اتساءل ونفسي : اهذا هو ذو السلطان الذي سارت بذكره الركبان والذي تلهج الالسن بغناه واحسانه والذي تحج اليه وفود العرب والمسلمين من سائر الاقطار والذي غمر الوف الناس بالرواتب التي يجريها عليهم ويكاد يكون له في كل قطر اسلامي أثر ناطق بفضله؟؟ ان في هذا الرجل لسراً وإن من امره لعجبا .

وتنتهي الصلاة ويقف الخطيب فيحمد الله ويثني على رسوله ويأتي على ذكر الخلفاء الراشدين فلا يهتز الملك الا لذكر الامام علي عليه السلام فينتفض اشد ما يكون من الذعر ويكثر من تلمس عينيه وقلبه ، وفي ذلك ما زاد حيرتي فيه وينفضّ الحفل ويراني الملك ثم لايكلمني ولا يشير الي واخرج من المسجد وفي نفسي عزم وطيد على درس حياته والتنقيب عن اعماله اليومية وآثاره التي يستخلفها في شعبه

ذلك ما يقف بي الآن عند هذا الحد على ان اتحدث الى القارئ في الجزء القادم عن اعمال هذا الرجل العظيم وآثاره فإلى العدد القادم إذن

الحوماني

ومثل الازاهر هذي القلوب

وقائلة وهي تشكو الخطوب ... وتذكر عهدَ الشباب الطروب
على مفرقيها غبار السنين ... وفي وجنتيها شحوب الغروب
« تبسم بني وكن في الحياة ... جميلا وخل الاسى والكروب
زمان الربيع زمان الشباب ... ومثل الازاهر هذي القلوب
يرفُّ بها الكون ريانةً ... ويلوي بهن الزمان الرهيب
فتذهب بالعطر هوج الرياح ... وتخلق ثوب الرياض القشيب! »

ذريني فلي من جديب القفار ... اذا صوح الروض حسن وطيب
ولي طائر في حنايا الضلوع ... طروب إذا كنت قرب الحبيب !
لأن كان قلب الفتى شاكياً ... فما تعرف العين غير النحيب
أراني غريبا بهذا الوجود ... فيا لحياة الشقي الغريب
تساوى لديه جمال الربيع ... ووجه الخريف العبوس الكئيب

احمد الامين

بعد الأوان

« فلك طرزي والنهضة القومية »

لا ادري كيف وقع بيدي عدد من مجلة « التفيض » البغدادية لأقرأ كلمة في «آرائي ومشاعري » بقلم صديقي شاعر شباب العراق عبد اللطيف الكمالي فتثيرني الى مطالعة هذا السفر القيم ! اقول قيما وانا مطمئن الى هذه التسمية ، ثم اجدني مرغما على كتابة كلمة ايضا ...

لقد ادركت المرأة ان عليها واجبا ، وفي عنقها امانة ، يجدر بها الا تتقاعس او تحجم عن تأديتهما . فانبرت تشاطر الرجل ما ينوء تحته من الوجائب . ومضت تساهم في ميدان الحياة الصاخب . فعطرت زوايا المجتمع واحفت على تلك المشاغل ظلالاً وتلاوين من الجمال والإشراق والرواء ...

وللمرأة في الجيل الحاضر منزلة رفيعة ، من الظلم العبقري لها أن تقف عثرة في سبيلها او تحول بين ارتقائها ذلك المركز المرموق . ونحن نعلق عليها في صراعنا القومي الجبار آمالا فتية تموج بالحياة وتزخر بالنور !!

من هاتك الفئة المختارة ، التي ضربت بأوفر سهم في الحياة العملية وكان لجهادها الجميل الجليل ابلغ الأثر : الآنسة فلك طرزي . فكانت خير نموذج للمرأة العاملة ، اعطت امثولة صريحة ودرسا قاسيا لزعماء الاصلاح السياسي والاجتماعي وبناة النهضة الادبية في هذا الربوع .

قرأت «آرائي ومشاعري» بنهم جياش ولذة هائلة . واحسست فيضا من الشعور الرضي الرخي ، يهيمن على احاسيسي ، فرحت في غيبوبة حلوة من الاستسلام اللذيذ . وابتعثت تلك المشاعر في نفسي دينا من الهناءة والرضا والإباء .

لقد وضعت حجرة في صرح نهضتنا القومية ايتها الآنسة ، وأديت رسالتك المقدسة اجمل أداء . وستبقى آراؤك ومشاعرك يافتاة الشام ذكريات حلوة ، تنضّر خواطرنا الغبر ، وعزاء مجنحا لآمالنا الكامدة . وستكونين بسمة فضيه على ثغر وعينا القومي الحاضر ، وشعاعا راقصا على فجر تاريخ المرأة في دمشق الحمراء !!!

اما انا فسيكون لآرائك السامية تلك ، صدى عذب هو عزائي الباسم في نهاراتي اللاهبة وأماسيَّ الهامدة ، على ضفاف الفرات الحالم . . . أجل ستكون مشاعرك خير من افزع اليه كلما أمضني غطيط قومي العنيف ، وخير جليس ابثه ما يصطرع في النفس من حبيس الشعور وجريح الخواطر

واذا لم تبلغ الآنسة فلك شأو الأديبتين الموهوبتين ماري عجمي ووداد سكاكيني في روعة الاسلوب وعمق التفكير ، فإنها سبقتهما في هذه الناحية الجليلة من التفكير السامي . وكانت اسرع منهما في الإفصاح عن ذلك الشعور النبيل الذي كان يعتلج في نفسها الكبيرة .

واري ان ما قدمته الآنسة فلك في آرائي ومشاعري لأشد خطورة واعمق اثراً في حياتنا القومية الحاضرة ، مما قدمته هاتان الأديبتان . ولا اجد مبرراً لمن لا يؤمن بأننا نفتقر في وضعنا الحاضر الى أدب قوي يبعث فينا الأمل والقوة ، ويكون اقرب صلة واعنف اتصالا بنهضتنا هذه . فهذه البذور المتفتحة في حقلنا القومي هي بحاجة الى ادب حي ينفخ فيها الحياة لتنتشي عبير النمو وتنسم روح الازدهار .

فماري عجمي ، ووداد سكاكيني ، وفلك طرزي : اقانيم ثلاثة ، ترتكز عليها النهضة النسوية في هذا الشلو ، من الجسم العربي المهدم .

لقد بلغ مني الإعجاب بتلك الآراء والمشاعر حداً جعلني اشك في هذا الاعجاب . فلقد اعتدت ان انظر الى كل ما يتطرق الى الناحية القومية نظراً يشوبه التقديس . وانتهى بي ذلك الاعتقاد الى رأي صريح وجريء في الأدب الحاضر ، قد لا يقرني عليه الكثير : هو أن كل أدب لا يتناول تلك النواحي الصارخة من نهضتنا القومية الراكدة إن هو إلا نتاج بارد زائف ، لا يلبث ان يتبخر بين يدي الزمن ، ويتلاشى كما تتلاشى سحب الدخان الصاعدة في الفضاء . اما ما هو قمين بالخلود ، فهو ذلك الادب الحي ، الذي يزيل ما علق بنفوسنا من الصدأ الآكل ، فيوحي الينا العزة والقوة والاعتداد في آرائي ومشاعري فصول رائعة يجدر بكل شاب ، ألا يطالعها فحسب ، بل يعتنقها اعتناقا ؟ وفيه من المشاعر ما يفرض على فتياتنا أن يلتهمنها التهاما . وما أحرى المتأدبين ، ان يزينوا مكتباتهم بهذه الآراء الناضجة والمشاعر السامية .

خرج هذا الكتاب الى الحياة الأدبية ، بين التيارات المتضاربة والصراع البالغ . وراح يشق طريقه الشائك ، في ذلك الجو المحموم فكان له ما كان . . . بين محبذ مخلص ، ومثبط ناقم

وصامت حاقد . وقامت حوله ضجة لا أجدها — مهما بلغت — تتكافأ وهذه العصارة النبيلة من ذلك المجهود القيم .

ووثب من وثب في « الدفاع » الأدبي يرمي آنستنا بالتفلسف ويصمها بالغرور !! وما كانت فيلسوفة ولا مغرورة .

هنالك ، فيه ، كومة من الأخطاء اللغوية ، أشار اليها أخي الكمالي في نقده ، لا أجدني مضطراً الى ذكرها في هذه الكلمة السريعة . ورجائي من الآنسة الفضلى أن تكون على بينة من اللغة التي احبتها . والمحافظه على اللغة ، من أقصى فروض الوفاء لها والبر بها . واذا غضضنا الطرف عن هذا التهاون ، في هذه الباكورة الطيبة ، فلا نغفر لها اذا تكرر — وسوف لا يتكرر — في هذا النتاج العزيز .

ومهما كانت المآخذ ، في هذا الكتاب الجميل ، فلا يزال ينفح بالعطر ، وينبض بالأمل ، ويشع بالنور !!!

دمشق — الكلية العلمية ناجي مشوح

✵ اجيران قلبي ✵

أجيران قلبي كيف أنتم على النوى ؟ و كيف ذوى زهر المحبة من بعدي ؟

أينسيكم صدق المحبة والولا نواي ويوهي حبل اخلاصكم بعدي ؟

لقدفت في قلبي واذكى صبابتي تناسيكمُ العهد القديم على عمد !!

ويؤلمني ياجيرة القلب انني أبيت على وجد وآسي على وجد

إذا عبقت ذكراكمُ في اضالعي تلفتت هل انتم معي أم انا وحدي ؟

أود بأن اقضي حياتي بقربكم فيمنى فؤادي بالقطيعة والصد !

أيرضيكمُ أني أبيت مسهداً واصبح لا همي أفاد ولا سهدي

(معروف)

رَجْعُ القلوب

البلبلان تعانقت روحاهما وتبادلا القبلات بالمنقار
غمرتهما دعة المحبة والهوى فترنما بروائع الاشعار

* * *

النهر منساب يريق مياهه في جنة من سندس ونضار
أما النسيم فقد ترنم منشداً لحن الخلود وحكمة القهار
تتمايل الأغصان من نفحاته كتمايل الحسناء للنظار
وجداول عزفت نشيداً ساحراً فكأنها قيثارة الأعصار
ابداً ترتل نغمة قدسية علويةً ، سحرية الأوتار
الله قد منح الربيع محاسنا امل النفوس وفتنة الأنظار
نشر الجمال بنوده خفاقة وحبا الطبيعة خالد الأسفار

* * *

تتلو مزامير الصباح بلابل فوق الغصون الملد للأزهار
وذكاء أرسلت الاشعة عسجداً وغزت ظلام الليل بالانوار
صُورٌ تروح من الفتون وتغتدي تُهدى الى الأسماع والأبصار
فتثير في قلب المحب عواطفاً وكأنما هي جذوة من نار

* * *

هبة الطبيعة للبرية فتنة ومنى تفيض بأعذب الأوطار
أنَّى نظرت ترى الجمال مخيما في الأرض في الأجواء في الأنهار

في بسمة الأفلاك في عليائها ... في نفحة الأطيار في الأبكار
في رنة السلسال في جريانه ... في همسة النسمات في الأسحار

* * *

قد هام بالروض البعيد معذب ... ألف السكون ؛ بظله المتواري
وغدا يصوغ من القريض قوافياً ... رَجْع القلوب وسلوة السمار
لله من قلب يذوب ومقلة ... تذري الدموع كصيب مدرار
تخذ الهوى والحب ديناً خالصاً ... وكساه رب الحب ثوب فخار
قد أرسل الأشعار لحناً ساحراً ... تحسو به العشاق كأس عقار
احلامه نحو المجرة قد سمت ... وأمده الإلهام بالمختار
صاغ النظيم كعقد ماسٍ فاخر ... خرزاته من قلبه الزخار
أهدى الى الارواح كل ممتع ... وهو المعذب طعمة الاقدار

* * *

يشقى العباقرة الألى نفثاتهم ... سُفر الخلود وشعلة الأدهار
قست الحياة عليهم أنى اغتدوا ... لم يفلتوا من قبضة الإعسار
تنتابهم نوب الزمان كأنهم ... خلقوا لعيش شقاوة وإسار
فمعيشة البؤساء قد جعلتهم ... يستطلعون غوامض الاسرار
وعذابهم سحر النفوس وصفوها ... ونظيمهم ماء الحياة الجاري

النبطية. احمد سليمان ظاهر



ايه يانفس

إيه يانفس هل ترين مايسرك في هذا الوجود المظلم الطافح بالمآسي والويلات وهـل تتعشقين الحياة بين هذه العوالم التائهة الحائرة السائرة على بساط البطل والجهل والفساد وهل تجدين بها آمالا خضراء تعطيك احلاماً عِذاباً تتمتعين بها وتتنشقين منها عرف الحب والجمال والحياة

كيف ترين السرور والحياة ملؤها ظلام والانام ساد بينهم الفساد والضلال والبطل والاهواء حتى لا نكاد نجد بها قبساً لهداية ولا شبحاً لحقيقة ولا وجوداً لسعادة

إيه يا نفس ابتعدي ان اردت النجاة عن هذا الوجود المظلم وحلقي الى سماء الحريـة الخيالية واطلقي عنانك في الفضاء اللانهائي تجدي به الراحة والسكينة بين عالم من عالم الاحلام

عالَمٌ وما هو هذا العالم . عالمٌ لن يجد الحقيقة الا نورا ولا يرى النور الا حقيقةً . عالَمٌ لن تطفح به إلا ملائكة الحب ولن ترف به الا اجنحة الجمال ولن تشرق بسمائه الا نجوم الهداية

عالَمٌ لن يعرف الظلم ولا البطل ولا الاهواء ،،

عالمٌ لن يسوِّد الجهل به ولا الخمول ولا الفساد

عالم كله نور وحب وحياة ،،،

عالم سماؤه كأرضه وارضه كسمائه

عالم مبدأه الإلفة ومبتغاه الحقيقة ..

عالم ثيابه من جمال وارائكه من نور ..

عالم دينه دين الوفاء وحبه حب الصلاح

عالم شعاره الإخلاص ومبدأه الإخاء

عالم لن ينطق الا بالهوى ولا يفوه الا بالهدى

هذا هو العالم الذي اتعشقه وهذا هو العالم الذي اهواه وهذاهو هدفي الاسمى الذي لاتطيب الحياة إلا به ولا يزدهر الوجود الاباعتناق مبادئه ولايفتر ثغر الحب إلا باغتراف ينابيعه ولاتشرق شمس الحقيقة إلا على آفاقه هذا هو الذي اتخيله لك يانفس وهذا ما ارضاه لك عروساً من عرائس الاحلام تتمتعين بها على بساط النور والحب وتحتضنين الحياة على هيا كل الجمال ومطامح السرور بعيدة عن هذا الوجود الغاشم الطافح بأدران المادة والفسق والضلال ..

إيـه يا نفس اسرحي وامرحي في سماء الخيال اللانهائي واعتنقي الاحـلام الذهبية وابتسمي لابتسام الجمال الخيالي الفياض في سماء الحرية والثمي الآمال الضاحكة في ثغور النور ورفرفي على خمائل الاحلام الخيالية باجنحة من نور وارقدي في احضان الحور الخيالية ولا تشيحي بنظرك

نحو هذه الدنيا الآثمة المتزملة بجلابيب الظلام الفشوانة من خمرة الاوهام المغمورة ببحر الطغيان

إيه يا نفس فانعمي عيشا وقري عينا بدنيا الخيال والنور دنيا الحب والحرية وتمتعي بصورها الجميلة الخلابة ما دمت تواقة ظمآنة الى مشاهدها ومتاحفها فبورك لك بها الجمال والحب والحياة والخلود

بشمشر — الجبل العلوي محمود صالح

فراق الاحبة

بانت فكل هناء بعدها بانا — واستودعت لفؤادي اليوم اشجانا
وودعتني من ريب بمقلتها — خوف الرقيب الذي قد كان يرعانا
وخلفتني لا الوي على أمل — وكل ما عزّ لي من بعدها هانا
إن رحت اكتم ما في القلب من حرق — أبت دموعي لوجد القلب كتمانا

يا روضة بربيع الحب ناضرة — وكوكبا في سماء الحب قد بانا
ما آن أن تغربي والحب رأد ضحى — والقلب مازال من شفتيك نشوانا (؟)
لم يحسن الدهر صنعا يوم الفتنا — ولم يطل عند صافي العيش لقيانا
إذا تمنيت آمالا مطولة — في الحب قصرت الأقدار ازمانا
ولا تعلق حبلي لاجتذاب منى — إلا وقطّع سوء الجد اقرانا
ما كان اقصر ايام اللقاء بنا — واطول الدهر فينا اليوم هجرانا

يا منية النفس إن الحب كارثة — إذ تورث الصب اسقاما واديانا(١)
فلا تكوني على الهجران سالية — حباً لمن لا يرى في الحب سلوانا
ولا تخوني وان طال الفراق هوى — متيم في هواكم قط ماخانا

إن الخباء الذي قد كان يجمعنا — بين الحدائق والأزهار احيانا
أمرّ فيه فتعروني لرؤيته — ذكرى الصبابة اشكالا والوانا
فأنثني واسى الذكرى يخامرني — وجداً يؤجج في الاحشاء نيرانا
الله ان لذكرى الحب طارقة — تصيّر القلب غب الذكر حرّانا
تسترجع النفس آهات الفراق جوى — وتملأ القلب آلاما وأحزانا
(فهل تعود ليالينا التي سلفت) — والحب يرجع فينا مثلما كانا

صور (القليلة) معروف الجي خليل

(١) الأديان الأمراض

الموت

إذا أراد الانسان ان يلعب فيجب ان يكون لاعبا ماهراً وإذا ما خسر فيجدر به ان يقر بذلك بينه وبين نفسه على الأقل وانا أقر بيني وبين القراء لا بيني وبين نفسي فقط بأن هـذا الموضوع من الصعب الغوص فيه كما انه موضوع مخيف ربما لا يُسر الكثيرين عنوانه ، يروون بأن سقراط حينما عزم على شرب السم قال: أبعدوا النساء ولا تدعوهم يدخـلن إلى هنا لأن الجنس اللطيف ارق احساساً وشعوراً على الغالب من الجنس الخشن ، ولكن منظر الموت كذلك الموت نفسه يؤثر على الجميع ، وربما قال قائل لم لا تحدثنا عن الحياة بدلا من الموت ، فالجواب على ذلك اني إذاماتكلمت عن الموت فإنما اتكلم عن الحياة مع رفيق لها خطر ألا وهو الموت . كما أن حالة الحرب الآن تدفع الادباء للكلام عن الموت لا عن الحياة فالحرب هو الموت بعينه .

فلنتأمل اذا حقيقة الموت التي بقدر ما نراها بعيدة بقدر ما هي قريبة ولنضعها على بساط البحث

يقول الفيلسوف الافرنسي باسكال : إن آخر عمل مخيف مهما تكن الرواية . ويقول المثل العامي : لا يوجد غير شخصه يوم عرسه وبالاحرى : لا يوجد غير شخصه يوم موته .

يقولون إن فلانا السعيد في حياته بينما كان في الامس بعد العشاء متكئاً على كرسيه يُدخن سيكارة وُجد جثة هامدة (نياله) اي هنيئا له لقد قضى نحبه دون ان يتعذب ولكني اظـن أن الموت لا يُحسد عليه أحد رغم ان الشاعر يقول : «حتى على الموت لا أخلو من الحسد» انهم يحسدون الطريقة التي وقع فيها الموت . وكذلك حينما يخبر احدهم الآخر إن فلانا قدمات فيجيبه هل تعذب قبل الموت ولسوء الحظ فإن المخاطِب والمخاطَب على الاغلب يسألون عن العذاب الجسدي فقط لا عن العذاب الروحي او عدمه . اما انا فأخطئهم وأعد الميتة فجأة بلا عـذاب او ألم (ميتة حيوانية) لا أثر فيها للوجدان . أنا لا اقول أن الذي يموت على هذه الحالة مجرم كمن ينتحر مثلا ، لأن الأمر ليس باختياره ولكني افضل ان يقضي الانسان قبل موتـه ولو بضعة ايام صعبة يُقلب اثناءها صفحات حياته وهل كان فيها ضميره مرتاحا وحريته مصونة ويتأمل الموت الذي هو مقبل عليه وعندئذ يكون قد مات في نظري (ميتة انسانية) لا تخلو من وجدان حقا إنـه في ميتة كهذه هناك صعوبة كبيرة على ضفة الموت ألا وهي الألم والعذاب وخصوصا إذا كان شديدا ولكن لنتصور أما فتية لها اولاد صغار تتوجع وهي في حالة خطرة ، انها تحس الموت فتارة تصرخ (آخ) وطوراً تقول صغاري ماذا سيحل بهم رباه أرحمهم ، إن هذه العاطفة الطيبة لا يُساوى بـها الألم والعذاب مهما كثر .

لنأكل ونشرب ونتلذذ في هذه الحياة ونتناسى ضرورة الفناء هكذا يقول اصحاب نظرية الموت

اللاوجداني وبما ان الموت لا بد منه فلنجرب بان نتناساه ولا نفكر فيه اي انهم يطلبون من الانسان ان يكون حيوانا لا يفهم ، يريدون ان يحرموه بما يمتاز به عن الحيوان ألا وهو التفكير .

يقول ڤولتير الاديب الافرنسي الشهير: الموت ليس شيئا واما التفكير فيه فمحزن ولكني اظن بأن العمل نفسه كل الشيء والتفكير به بعض الشيء ولذلك نرى البشر يفضلون تحمل الآلام مهما كثرت على الموت إلا الشاذ النادر والشاذ لا يقاس عليه ولا يفسد هذه النظرية ، كما يروون عن الانبياء وبعض الائمة والعلماء و كذلك يُروى عن الملك لويس الثالث عشر ملك فرنسا حكاية لطيفة يقولون بأن الاطباء حينما رأوا حالته خطرة وانه لم يبق الا فسحة قليلة في اجله ، اعلموا «الاب المعرّف» فحضر هذا وايقظوا الملك من نومه وقال له لقد حانت الساعة التي يجب ان تعترف فيها وتسلم امرك لله ، فقبّل معرفه وشكره مبتسما على هذا الخبر الجيد .

إلا ان هناك عذاب واحد وهو سلب الحرية لا يمكن ان يتحمله الانسان لأنه الموت بعينه ولذلك ترى الجنود يذهبون الى الجبهات فرحين مع انهم لا يعلمون اذا كانوا يعودون الى بلادهم واهلهم سالمين او يلاقون حتفهم .

إن جميع الديانات تأمر بالاستعداد للموت وهناك اقوال كثيرة تثبت ذلك منها «اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» ومن الحكم «أجزم قبل الموت» وليس معنى ذلك ان الانسان يجب ان يقضي حياته في التأمل بالموت فللحياة علينا واجبات كثيرة منها ان يتم كل منا بشجاعة عمله الإنساني في هذه الحياة وان يتجرد من أنانيته فيحب ويساعد ما امكنه أبناء جنسه . والتأمل والاعتقاد بأن السماء ليست فارغة وانما هناك في الابدية عدالة هو الذي يجعل الانسان او صاحب الوجدان على الاقل يتجرد من انانيته ويقوم بعمله الإنساني بإخلاص .

انما المرء حديث بعده فكن حديثا حسناً لمن وعى

ولو كنت فنانا قديراً وطلب الي ان أمثل للقراء الموت وما بعد الموت لما استوحيت الهيكل العظمي ولا الناحبات بل القصة الآتية : من المعلوم ان الروس ينفون من يغضبون عليه الى سيبيريا ويحكمون عليه بالاشغال الشاقة هناك وهو جزاء خير منه الإعدام فيروون ان نسراً مجروحا مرّ من أمام الحبس فلقطه المنفيون و كان في حالة يرثى لها فتعهدوه بالعناية واحسنوا معاملته حتى شفي من جراحه وعندها أطلقوا سراحه فطار فرحا و كانوا ينظرون اليه فيذكرون ويحلمون يذكرون آمالهم المفقودة ويحلمون بحريتهم الضائعة ، في هذا النسر المجروح المسجون الذي تمتع بحريته يلذ لي ان أشبه موت المؤمن ذلك هو الموت اذن تخلص من السجن الارضي الى حرية وحياة ابدية

صيدا · نزار الزين

الشمس عند ظهورها

وظهرت الشمس بإرادة المعلم الأكبر .. فارتعشت الشياطين .. فمنهم من أدّى تحيةً ومنهم من تعنت .. ارادتي بك انك شيء لا تكوني هكذا قال المعلم للشياطين فحجارة بيضاء مسخ المحبون وحجارة سوداء مسخ المتعنتون .. اذ لا بد من مسخ المرتعشين أمام الشمس لانهم امتصاصاً يمتصون غذاء الفرس وفطماً يقطعون أحبولة صائد الافاعي ..

.. وانارت الشمس الكون فانقسم التراب ... زحفاً الى الظل .. حرقاً تحرقني نار هذا المخلوق الغريب هكذا قال الأول : اما الثاني فإنه صمد امام وجه الشمس قائلاً : طهرني يا إلهي بنور شمسك فإنني ارتعش من البرد .. فقال الله للأول كن في الحيطان ووراء الحجارة فسوف لا تنبت شيئاً او تنبت نباتا منقطعاً .. وقال للثاني قداسة ستكسب .. مغروساتي كلها بك .. ضارة ونافعة وسأنبتك نباتاً لا يموت .. وللحال نبتت الارض ؛

وغربت الشمس فنهض فريق من عالم الشجر ساخرا من شيء غير دائم ، وقام فريق آخر يتفاءل برجوعه ويبتهل له ويعترف بكمال الخالق .. ولما رجعت الشمس في الصباح قال الله للفريق المتفائل المبتهل .. مسرحاً لعطوري وانفاسي انت .. وكلم ذلك من غير ان يلتفت قائلاً : ملعوناً انت باسم كفرك وجحودك امتناعاً ستمتنع عنك الانظار وانت هدف لبصاق الناس .. سوف يكون لأمتي منك خادع وسوف يكون بامتي من ينخدع فيك لأنك جمالا اعطيك في الظاهر ورائحة كريهة في الباطن وسوف يكون في امتي من يقتطفون زهرك ويضعونه في رؤوسهم لانهم ليست لهم انوف ، وآخرون يلقون عليك نظرة طائشة وتعوذاً يتعوذون بي منك .. سيكون منك شخص في امتي له مالك من مظاهر والوان ولكنه قشعريرة تدب رائحته في القلب فلا يلتفت اليه وسيكون من اخيك الثاني شخص آخر يغمر حسنا ويظهر حسنا وبسببه رحمتي هنا .. حربا ستحاربه وحجارة سترميه .. ولكنه رفضا سيرفضك بسببي اما حجارتك فإنه يضعها في الاساس .. موتا ستموت لأنك لا تعطي رائحة عطرة .. وماء ستسيل من انفك ومخارز ستعمل في دماغك لأنك غمطا تغمط الحقائق وسعيراً تلهب أمام ابني الصالح ..

انسان انت ستفقأ عينيك حسك الظلمة لانك تغتاب المحقين وبذورا سيئة تزرع في تربة شعبي المسكين .. قطرة واحدة من هذا البحر ستغرقك وحشرة من هذه الحشرات ستقلك الى المقبرة وذرة من هذا التراب ستواريك لانك حشرة ستكون .. عاقلا تكذب ورزينا تكفر وهادئاً تقهقه .. فأما كذبك العاقل و كفرك الرزين وقهقهتك الهادئة لعنات تنتظرك في جهنم

اعد سبيل ابني الصالح واختبأ كي يمر .. هكذا اقول وهكذا يكون لانك انت ابن الظل

وهو ابن النور ترابا ستكون تحت قدميه لانه ابني الصالح ..

وانت يابني .. نسيما كن ولا ترغب بان تتحول الى عاصفة وزهرة لا تود ان تكون شوكة لانك انت ابن النور .. اضطهاداً سيضطهدونك وسخطاً سيسخطون عليك .. سفهاً يسفهونك وتجديفا يجدفون عليك ولا يتورعون بان يقولوا لك كاذب لانك لم تصبح شمسا بعد ولأن الناس هم في غيبوبة الارتعاش .. ولكن قبولا اقبل وصيتي فأنا اقول لك دائما كن نسيما ولا عاصفة وزهرة ولا شوكة ..

الجبل العلوي (بافوت)

في طريق الصحراء

الربيع

قولوا للمغني أن ينشد أشعاري . فإنني أريد أن يطرب الموت . واحملوا ورد الرياض الى حجرتي ، فأنا أهوى أن تعطر الوحشة وأرسلوا أصوات المعازف في فضائي ، آه ! لابد من الرقص ، فليرقص الفزع هذه الورود النابتة في صحرائي ، سأقطفها إبان الربيع ، أزين بها مائدة شرابي ، واتوج مفرق ليلاي . سيمر بشجيراتها الشاعر فيبكي لأغصانها المجردة إلا من الشوك ، ونثار نوّارها الذابل على الأرض .

ياورود صحرائي اذبلي اليوم ، في حر الهجير ، واتركي شجيراتك معطلة من تيجانها الجميلة ، بين الشجيرات المتوجة . إذبلي اليوم بيدي فلن أترك منك للخريف ما تذروه السوافي .

٩٤٠/٦/٢٧ «هاشم»



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ الهلال وهارون الرشيد

بدعونا ضيق المجال وضيق صفحات العرفان للإشارة إلى مايلفت النظر من المقالات وقد اصدر الهلال عدد اغسطس ١٩٤٠ وجعله عدداً خاصا في هارون الرشيد تبارى فيه كبار كتاب العربية وحللوا نواحي الرشيد المختلفة فارتأى الاستاذ عباس محمود العقاد انتقال المسلمين في عهده من حضارة عربية محضة إلى حضارة شعوبية أوحضارة عالمية ولا يخفى أن هذا الانتقال ابتدأ منذ خروج الخلافة من الأمويين للعباسيين إذ كان هذا الانتقال على يد ابي مسلم الخراساني وهو أعجمي وشعوبي طبعا. وبحث الدكتور منصور فهمي عن الرشيد كزعيم من زعماء الحضارة الإسلامية قائلا أن الرشيد يجيد في الجد ويجيد في الهزل

وجاء دور الاستاذ محمد كرد علي فجعل عنوان مقاله (جبار بني العباس ليس بالمستهتر الماجن) وللأستاذ رأيه ولو افتأت على التاريخ ونحن من رأيه في افتتاح مقاله بكلمة ابن الطقطقي «كانت دولة الرشيد من احسن الدول واكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً وأوسعها رقعة مملكة ٠٠ جبى الرشيد معظم الدنيا وكان أحد عماله صاحب مصر» أجل لا يختلف اثنان في هذا ولكن هلا نظر كرد علي بصره الله ما قاله ابن الطقطقي عن مقتل يحيى بن عبد الله وقتله شر قتلة بعد ما اعطاه الرشيد الأمان وبعد ما ظهر له كذب الواشي وهو الزبيري الذي مات في الحال بعد تأديته الشهادة الكاذبة أمام الرشيد وفي ذلك يقول ابو فراس الحمداني

ياجاهداً في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

هلا استشهد استاذنا العلوي بالأمس والأموي اليوم في الآية الكريمة) وخلطوا عملا صالحا

وآخرسيئاً . فمن يشوه سيرة الرشيد يا أستاذ الشيعة الذين تعرض بهم وأنهم وضعوا الأخبار الكاذبة على الرسول ؟ ! ! ! أم الذين يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً . إقرأ ما كتبه ابن الطقطقي عن قتل الرشيد للإمام موسى بن جعفر ترى العجب العجاب وهل هذا شعوبي ايضاً ولماذا استشهدت بكلامه إن كان من الوضاعين ؟ ! دع عنك قتل البرامكة الفظيع وقتل اخته العباسة ووو الخ ولو رجع اصحاب الهلال لما كتبه والدهم في هذا الموضوع لتميزوا الغث من السمين وقالوا معنا لعنة الله وملائكته ورسله والناس اجمعين على المنافقين الذين يتلون (ويل للمصلين) ويسكتون . وطريف بحث الاستاذ عبد الحميد العبادي في العلاقات السياسية والودية بين هارون الرشيد وشارلمان الذي حاول بعض المتعصبين تكذيبه . و كتب الاستاذ محمد احمد جاد المولى في إيمان الرشيد وهو غير منكور . وجاء بعد ذلك مقال (نكبة البرامكة كما يراها مؤسس الهلال) وهي آراء مستوحاة من التاريخ الصحيح وكتب الاستاذ محمد عبد الله عنان مقالاموضوعه (مصر في عهد الرشيد) قائلا أنه تبدل في مصر على عهده عشرون واليا . وأصاب الاستاذ امين سعيد بقوله « ولا يسع من يقرأ ما كتبه الاصفهاني وغيره إلا الحكم بأن ما كان يجري بين جدران مدينة بغداد في ذلك العصر لا يكاد يختلف كثيراً عما يجري بين اسوار باريس ولندن وبرلين فقد كثر الإقبال على اللهو والشراب والترف وهذا كله من مستلزمات الحضارة ومن لوازمها في كل آن وزمان . كما اصاب الاستاذ عبد العزيز البشري بقوله: « إن هارون الرشيد لم يكن أديباً فحسب ، بل كان الأديب التام » وأجاد الاستاذ نقولا حداد في المقابلة بين المبدأ السياسي في عصر الرشيد والمبدأ السياسي في العصر الحاضر وأن مرجعه للعامل الاقتصادي وأنصف الدكتور ابراهيم ناجي في مقاله (المرأة في عهد الرشيد) إذ جعل فيه شذوذ العبقري فهو يقسو ويرحم ويغضب ويعفو الخ وأحسن الدكتور زكي مبارك التخلص في مقاله (الرشيد في مجالس انسه) واستعرض الاستاذ محمد فريد وجدي أسباب قتل البرامكة فاستبعدها كلها ورجح أن يكون حصل ذلك على أثر (سكرة انكليزية) والحق يقال أنه من مجموع تلك الاسباب التي لا تستبعد

وقد جاء عدد الهلال عن الرشيد وهو من اعظم خلفاء المسلمين طريفا في بابه

٢ الريحاني والمكشوف

روع العالم العربي بل الشرقي بوفاة فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني على اثر سقوطه عن الدراجة واصطدامه بحجر وقد نعته الصحف في الشرق والغرب لما كان له من مكانة سامية في النفوس ولما قام به من الخدمات الجليلة لبني قومه منذ نشأته إلى أن فارق هذه الدنيا الفانية . ولتآليفه المؤلفات الممتعة التي خدم بها العرب أجل خدمة وكانت السباقة لإصدار عدد خاص عن الريحاني جريدة المكشوف البيروتية فقد نشرت صوره في جميع ادوار حياته الملأى بالذكريات وتبارى الكتاب في الكلام عن مناحي خدماته واطواره وها نحن

نستعرضها كما استعرضنا كتاب الهلال



الريحاني سنة زواجه ١٩١٦

كانت الكلمة الأولى للاستاذ جبران التويني صاحب النهار الغراء بعنوان (أكان الريحاني سياسياً كما كان أديباً) فأثبت له السياسة العامة والترفع عن السياسة المحلية وكانت الكلمة مع اختصارها فاتحة العدد. والكلمة الثانية للاستاذ عمر الفاخوري بعنوان (ذكرى) وهي نعمت الذكرى. وما أحسن قول الريحاني عند اعلان الدستور العثماني (احذروا رجعات الظلم) وجاءت كلمة الاستاذ ميخائيل نعيمة (الكون رغوة وصفوة) من كلماته الفلسفية المعروفة ومع ذلك فقدنا لها مقراض المراقبة نيلا. وحلل الاستاذ أمين الغريب الريحاني تحليلا دقيقاً بعنوان (أمين الريحاني في المهجر) لأنه عرف ومن ذاق عرف ومن عرف وصف وأبدع الدكتور قسطنطين زريق في مقاله (أمين الريحاني والقضية العربية) وكيف لا يبدع وهو صاحب (الوعي القومي «١»)

ولما جاء دور رفيق الفقيد في رحلته اليمنية الحجازية وصديقه الحميم بمقاله (كيف عرفت الريحاني) أحسن كل الإحسان بيد ان مقراض المراقبة ألحّ عليه أي إلحاح. ولم يصب حين قال إن الريحاني كتب له على أثر الحملة التي شنها عليه علماء الشيعة مع انه كان مخلصاً في نصحه لهم ودفاعه عنهم فقد عمم أولا وارادأن يسكت الشيعة عما وصمهم به ثانياً وهذه قضية نحللها في الجزء الآتي حيث نأتي على ترجمة الريحاني إن شاء الله

وقابل الاستاذ خليل تقي الدين بين الريحاني وجبران قائلا: يتم أحدهما الآخر

وتبارى سائر الكتاب كالأساتذة ابي شبكه ورئيف الخوري ومارون عبود وتوفيق يوسف عواد وفؤاد حداد وبطرس معوض وشفيق ضاهر والدكتور سليم حيدر ونجيب سليم جابر وجرجي باز في الكتابة عن كل ناحية من نواحي الريحاني وكانت كلمة عواد المكشوف وحماد النهار ممتعة كسائر ما يكتبه

ومما يلاحظ أنه لم يكلف في الكتابة عن الريحاني سوى كاتب مسلم واحد مع كثرة المتصلين به والمعجبين بمواهبه بين كتاب المسلمين ومع ذلك فهذا العدد من المكشوف كان فريداً في بابه

(١) طبع أولا وثانياً لكن لم يصل منه نسخة للعرفان فلم ندر هل هذا من الوعي أو من عدم الوعي ...

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

لو أردنا نشر جميع ما جاءنا لهذا الباب لضاقت عنه صفحات هـذا الجزء بأجمعها لذلك نكتفي بالإشارة اليها

١ الى السيد س. ل. م. العاملي المحترم

وهو مقال من السيد حسن محمد ابراهيم الحسيني (كوثرية السياد) المهاجر في مقاطعة سيراليون رداً على ما جاء في كلمة العاملي في الطعن بالأحمدية الذي دافع عنهم أولا صاحب المقال وجاء يدافع الآن دفاع الأبطال

٢

وجاءنا رد آخر على الكاتب العاملي بتوقيع السيد محمد صديق (احمدي) المبشر الإسلامي (سيراليون — إفريقيا الغربية) وهو مطول جداً

٣ بئس الزاد التعدي على العباد

مقال بتوقيع السيد سلمان أمون (دكار السنغال) يقول به إن الأبيات الأربعة المنشورة بتوقيع ابراهيم حاوي في المجلد ال ٢٩ ص ٩٠ بعنوان الحمامة مسروقة من بيتين لفتح الدين بن عبد الظاهر وهما

نسب الناس للحمامة حزنا
وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد
وغنت وما الحزين كذلك

٤ نقد امارة الشعراء

مقال موجه إلى الاستاذ الفائق بتوقيع الشيخ عبد اللطيف غانم (صافيتا) وهـو جدير بالنشر لولا ضيق المقام وقد حمل به حملة شعواء على الفائق لإجلاسه على اريكة امارة الشعراء الاستاذ الصافي قائلا له لا يطمع بأن يوافقه احد من العلويين على ذلك لأنهم أجلسوا على هذه الأريكة الاستاذ حامد علي حسن صاحب ديوان (الزفرات)

وجاءنا مقال من السيد ابراهيم حاوي نزيل السنغال يؤيد به الاستاذ الفائق

وكل يدعي وصلا بليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا

٥ المراقبة



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ✲ منشار اللحم الكهربائي * ✲ صنعوا في شيكاغو — الولايات المتحدة — جهازاً جديداً بشكل المنشار يدور بواسطة الكهرباء يستعمله القصاب لفصل اللحم عن العظام بوقت قصير

٢ ✲ شفاء احتقان الارجل ✲ بعض الناس الذين يمشون كثيراً او يلبسون الاحذية الضيقة يصابون باحتقان دموي في ارجلهم وقد يكون هذا الاحتقان سبباً لظهور قروح مؤلمة . وكانوا يعالجون هذا الداء بحمام من الماء الحار ولكن هذه الواسطة لا تأتي بالفائدة المرغوبة الا بعد انقضاء امد بعيد . وقد ظهر في شيكاغو جهاز جديد كهربائي ينتشر منه بخار يشفي هذا الداء بسرعة . يضع المصاب قدميه في جراب متصل بالجهاز . ثم يدار الجهاز فينتشر منه البخار على القدمين وهذا البخار ينعش العضلات التعبة وينظم الحركة الدموية ويزيل الالتهاب .



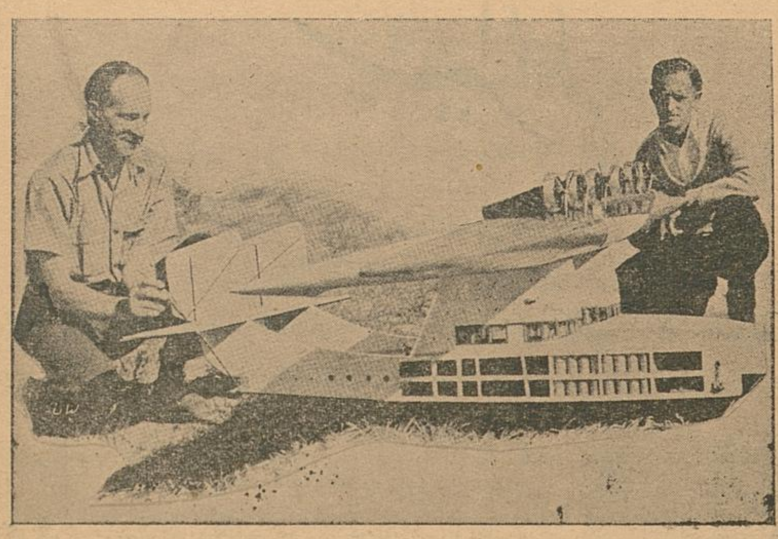
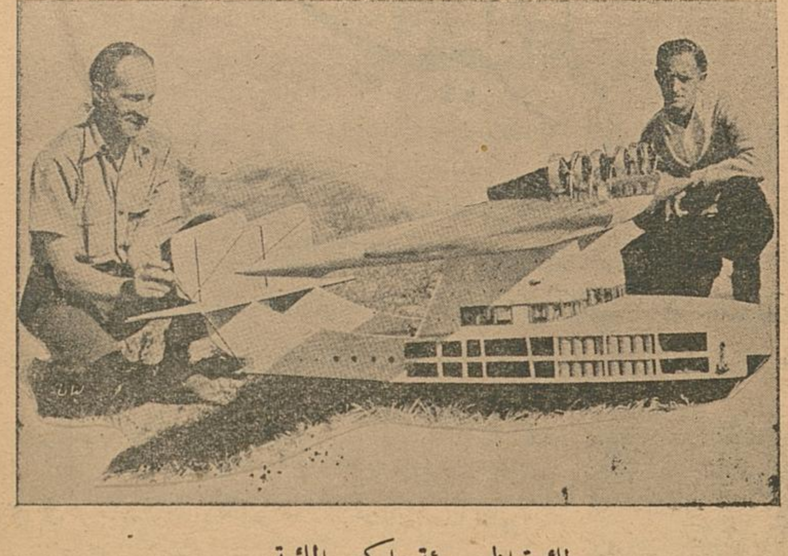
جهاز لشفاء احتقان الارجل

٣ ✲ جهاز فحص الارض ✲ استعمل الاستاذ دونالد بارميستر استاذ جامعة كولومبيا في نيويورك جهازاً جديداً عمله فحص قابلية الارض لتحمل الضغط واعمال البناء وبواسطة هذا الجهاز تعرف الأرض القابلة لبناء البنيات الضخمة والسدود الكبيرة والخزانات الواسعة .

٤ ✲ الصوف النباتي ✲ ظهر بعد الاختبار ان نوعاً من الذرة الاميركانية المدعو (زين Zein) يمكن ان يستخرج منه خيوط لها كثير من خواص اصواف الحيوانات .

٥ ✲ طائرة الخمسمئة راكب ✲ انجز جون مولينت من عمال شركة روزيل في نيويورك طائرة عظيمة الشأن تقل خمسمئة مسافر براحة تامة . وهي طائرة مائية تسير في الهواء

(✲) مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

بسرعة مئتي ميل في الساعـة وفي المـاء بسرعـة ثلاثين عقدة في الساعة . تسير بستة محركات كهربائية وتحرق خمسين غالونا من الزيت المعدني في الساعة

طائرة الخمسمئة راكب المائية

٦ ❊ فائدة عصير التفاح الصنوبري ❊ صرح اثنان من علماء الطبيعة في جامعة فيسكونسان — الولايات المتحدة — بأن عصير التفاح الصنوبري المسمى (اناناس) يحتـوي على مادة قيمة تدعى (برومالين) وهذه المادة تحتوي على جزء صغير من السم وانها غـير سامـة للإنسان ولكنها تتلف جراثيم بعض الامراض والديدان .

٧ ❊ الكهرباء سماد للارض ❊ صنع فراد اوب في كوستاميزا من اعمال كاليفورنيا جهازاً جديداً يديره عامل واحد يحتوي على محرك يولد تياراً كهربائيا يزيد النتروجين الذي بالارض ويقوّي نمو البكتريات فيها وهكذا تصبح هذه الارض خصبة .

جهاز كهربائي لخصب الارض

٨ ❊ الزجاج المقاوم ❊ صنعوا حديثا في المصانع الاميركية نوعاً من الزجاج إذا تعرض للحرارة الحمراء ثم وضع في الماء المثلوج لا يصاب بأذى

٩ ❊ المنظار المزدوج ❊ صنع العالم الفلكي في استريا من اعمال نيويورك منظاراً فلكياً جديداً يستعمله شخصان بوقت واحد

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ ✻ بنو معروف والعرفان ✻

حضرة الأخ الفاضل والشيخ الجليل الاستاذ احمد عارف الزين المحترم . السلام عليكم ورحمة الله .

وصلني العدد الأخير من العرفان الغراء وقد ساءني ما رأيته من تناسي بعض الصحف والمجلات العربية ما لحضرتكم من الايادي البيضاء وما بذلتم من الجهود في سبيل خدمة العرب والعلم طوال هذه السنين ما يعجز عنه سواكم ، وما عجز عنه الكثيرون قبلكم ، وانني أرى ما يراه كل مخلص ومنصف غيور بأنه من الواجب على كل صحافي مخلص و كاتب منصف أن يسجل « للعرفان » الغراء في مثل هذه المناسبة المباركة ما له من الخدمات الجليلة وما تحمله من التضحيات الكثيرة في سبيل العلم واللغة والأدب ، وقد رأيت من الخير بهذه المناسبة ان اورد لحضرتكم ما كتبته مجلة « الضحى » الغراء مشيدة بجزيل فضلكم ومعترفة بجميل خدماتكم ما يأتي

« الضحى » الجزء الثالث السنة الخامسه

(العرفان في عامها الجديد)

هذه ثلاثون سنة تسلخها مجلة « العرفان » في خدمة العرب والعلم والعرفان ، وقد تحملت من النكبات والمقاومات ما يعجز عن احتماله إلا اصحاب العزائم القوية ، والعقائد المخلصة والاستاذ عارف الزين صاحب هذه المجلة من هذه النخبة الصادقة في رعيلها الاول ، أمامنا من هذه المجلة الآن جزآن في مجلد واحد هما جزء المحرم وجزء صفر سنة ١٣٥٩ وفيهما من المقالات العلمية واللغوية والأدبية ومن المباحث الاجتماعية والترجمات ومن المراسلات والمناظرات ما يشهد للاستاذ بالفضل والإخلاص والسير قدماً الى الهدف الذي رمى اليه منذ انشاء مجلته هذه .

فأهنئكم يا سيدي الاستاذ وأتمنى لكم اطراد النجاح والتوفيق ، اعز الله الصحافة بامثالكم المخلصين وصلتني هديتكم واشكركم شكراً جزيلاً

حسين قائدبيه

٢ ✻ جريدة فارسية تقرظ العرفان ✻ :

كتبت جريدة (چهرنما) الفارسية التي تصدر في مصر ما ترجمته

المجلة الرزينة « العرفان » التي هي من المجلات النفيسة العربية وتطبع في صيدا وقد مضى عليها ايام معطلة لأمور هناك واليوم باسلوب طريف وطريقة مألوفة ومقالات وتواريخ مفيدة تجلت للظهور والاستاذ المحترم السيد احمد عارف الزين في نشر هذه المجلة النفيسة بذل جهوداً كثيرة وساعده التوفيق الحسن فينبغي لقرائنا الكرام المارسين للغة العربية ان يستفيدوا من هذه الرسالة النفيسة الشهرية ويزيدوا بذلك كثر معرفة في مكاتبهم

الصورة التاريخية



التي نشرناها غير مرة في العرفان ونشرت في كثير من المجلات والكتب وترى من اليمين إلى الشمال ١ المرحوم عبد السلام شهاب صاحب البستان في صيداء وصاحب الدعوة لهذه الحفلة ٢ صاحب العرفان وقد اغتصب من الشبيبي عباءته ولبسها ٣ الشيخ سليمان ظاهر ٤ في الوسط الشيخ محمد رضا الشبيبي المحتفى به وصاحب الديوان ٥ الشيخ احمد رضا ٦ المرحوم توفيق عسيران والجلوس على الكراسي من اليسار إلى اليمين ٧ الدكتور شريف عسيران ٨ حسين مصطفى عسيران ٩ اديب الزين ٠ وقلد الشبيبي صيداء في اقامته بها قلادة در لا تفنى واليك بعض ما قاله في قصيدته الصيداوية

وغير كثير من بدائع بلدة	كصيداء أن أغرى بها انها سحر
ديون لصيداء علي ضمانها	ورهن وفاها انني رجل حر
وما انت يا صيداء إلا ملاءة	من الورد محبوب لرائدك النشر
أبت جملة الاشياء إلا لطافة	بصيداء حتى أنت يا أيها الصخر
مواسم صيداء من الثلج وضح	وايام صيداء محجلة غر (١)

(١) اتفق نزول الثلج في صيداء سنة ١٩٢٠ بكثرة مع انه يندر جدا في الساحل ولعله احتفى مع المحتفين بشاعرنا الكبير

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لإسهاب ولاسيما إذا رغب منا أصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي اضيق الوقت

ديوان الشبيبي

راج سوق الشعر في العراق رواجا عظيما لاسيما في النجف الأشرف حيث تعقد المجالس وتتلى القصائد ويكثر المستعيدون والمنشطون والنجف آنئذ حافلة بطلاب الفقه الجعفري من كل حدب وصوب وبينهم من يتذوق الأدب ويجعل جل همه قرض الشعر وحضور مجالسه وفي النجف أسر عريقة بالشعر ورثوه لاعن كلالة ومنهم الشبيبيون أو آل شبيب فالشيخ محمد جواد الشبيبي يعد الآن شيخ أدباء العراق وا كثر اولاده يقرضون الشعر لكن شاعرهم المجدد الكبير بل شاعر العراق هو كبيرهم الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي هلهل الشعر وهو صبي وأول ما نشر شعره في مجلة العرفان التي أنشئت على أثر إعلان الدستور العثماني وبدأ الكتاب والشعراء الأحرار يسمعون اصواتهم العالية وصرخاتهم المتأججة في الصدور للعالم العربي من على منبر الصحافة

ولما شبت الحرب العالمية اتفق لشاعرنا أن رافق بعض القواد وحضر بعض المعارك فوصفها وصفا دقيقا وهذه القصائد كلها نشرت في المجلد السادس والسابع من العرفان بيد أنه لم يشر لذلك السر لا نعلمه . . .

ولما زار سورية وأقام مدة في دمشق ومدة في صيداء جادت قريحته بشعر صادر عن شعور صحيح لا سيما قصيدته الصيداوية وهذه أيضاً بل وحتى هذه لم يشر لنشرها في العرفان مع انها نظمت في بيت صاحب العرفان . . وله شعر رائع بعد ذلك إلى أن تولى الوظائف العالية فكانت حاجزاً بينه وبين الشعر ! أما الديوان فلا نخال أنه طبع ديوان قط في ترتيبه وتنسيقه وطبعه وورقه وتصحيحه ولم ينشر به من الرسوم إلا رسم الناظم مع أنه كان يجب التوسع في ذلك لاسيما الصورة الصيداوية التي نالت حظاً عظيما فلم تبق مجلة سورية أو عراقية او كتاب أدبي إلا نشرت به . وعنيت بنشر الديوان جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف فأضافت لأياديها البيضاء على الأدب يداً جديدة كيد موسى الكليم حين وضع يده في جيبه وأخرجها . وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٣٥٩ (١٩٤٠م) ووقف على تصحيحه الاستاذ الشيخ أحمد الزين

فنرحب بهذا السفر الأدبي النفيس الذي رأى

احد علمائنا وادبائنا في نومه قبل أن يهدى له بيومين أنه اهدي له كمية من اللآلئ والدرر ولا بد من اختيار بعض هذه الدرر وكلها مختارة فذلك نرجئه لمقال آخر

٢ الفيزيقيا الحديثة

حاضرها ومستقبلها

المقتطف شيخ المجلات العربية الشاب يهدي قراءه كل سنة كتاباً يتناسب مع ابحاثه العلمية التي لا يقدرها ولا يمكن أن يغوص في لججها إلا العارفون وما أقلهم وقد اهدى لقرائه هذا الكتاب الجديد في لغته وبحوثه لمؤلفه الاستاذ أحمد فهمي ابو الخير وهو موضح بالصور وقالت عنه لجنة الفحص بوزارة المعارف «ان المعلومات الواردة به قد تتناسب ادراك طلبة الجامعة المصرية الذين يدرسون مواد تتصل بعلم الطبيعة» وقال المؤلف في مقدمة الكتاب «أما بعد فأريد في سلسلة البحوث التي يتضمنها هذا الكتاب مخاطبة قرائي الذين ليست لهم معرفة سابقة بالفيزيقى الحديثة وقال في آخرها: وأعد قرائي ألا أزج بهم في خضم النظريات — وخصوصاً الرياضي منها — ولكني سأطلعهم على الاعماق وهم وقوف على الشاطئ وليعلموا أن ليس لي في ذلك أي فضل، لأني انما أنقل اليهم اقوال اهل الفضل، وتلك حقيقة أرتاح دائماً إلى الاعتراف بها. فليفهم قرائي ذلك وليعلموا أني ناقل عن كتب غيري، جامع من كتب غيري. مترجم عن كتب غيري، مع تصرف يناسب ظروف الحال»

فنشكر للمقتطف وللمؤلف إخراجها هذا الكتاب المفيد لعالم الانتشار في هذه الظروف القاسية

٣ تاريخ الحسين

صدرت الحلقة الثانية من هذا التاريخ الجليل لمؤلفه الأستاذ الشيخ عبد الله العلايلي من علماء بيروت الأزهريين المنورين الذين عرفوا الحق فاتبعوه وجاهروا به على رؤوس الأشهاد بدون مخاتلة ولا مواربة وهؤلاء قليل ماهم، بل أين هم؟ والحلقة الأولى لم تصلنا في وقتها النبدي رأينا فيها ونتكلم عنها لكن تبرع أحد علماء جبل عامل المنورين بكلمة طيبة عنه نشرت في العرفان. أما هذه الحلقة فقد اهدانا المؤلف نسخة منها وهي مطبوعة بمطبعة الكشاف في بيروت بعناية ونفقة مكتبة العرفان البيروتية فجاء في ٣٢٠ صفحة متوسطة ومع أن صاحبها وقف على تصحيحها بنفسه فقد وقعت بها عدة أغلاط بعضها نبه عليها وبعضها أهملت والكتاب حوى فلسفة التاريخ الإسلامي في عهد الرسول ﷺ ومن جاء بعده من الخلفاء ولولا ذكره الحسين عليه السلام في فاتحة وخاتمة الكتاب وتصويره استشهاده وجهاده تصوير المصور الفنان لقلنا به ما قيل في تفسير الرازي: فيه كل شيء إلا التفسير

ولعل الذين وفقوا لكتابة فلسفة التاريخ الإسلامي بعد ابن إبي الحديد في شرح النهج قليلون وقليلون جداً وفي طليعتهم الشاب العبقري العلايلي أعلى الله مقامه في الدارين وجعله قدوة

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ تاريخ النبي احمد

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب لمؤلفه العالم الواعظ السيد حسن الحسيني اللواساني وقد نقل به عن عدة كتب من كتب التاريخ والتفسير سيرة النبي العربي ، وذكر كثيراً من الاقاصيص مما يوافق اذواق العامة ولم ينقل عن مجمع البيان مع كثرة ما نقل عن التفاسير وهذا الجزء حوى كثيرا من الاحداث المهمة كولادة هاشم وزواج عبد الله بآمنة وما تلا ذلك من ولادة الرسول ومحافظة ابي طالب عليه وزواج خديجة الكبرى به إلى غير ذلك . اما الجزء الثاني ففي غزواته ومعجزاته وزوجاته الخ

فنرجو للسيد الجليل التوفيق في اعماله ولكتابه الرواج والانتشار ليتسنى له طبع الجزء الثاني المتمم للاول وخير الأعمال بالإكمال

(١) طبع بمطبعة العرفان (صيداء) فجاء في ٣٦٠ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من المؤلف في الغازية أو من إدارة العرفان

٢ بيان جمعية العلماء بدمشق

حصل خلاف بين الجمعية الغراء في دمشق وجمعية العلماء فذهبت الأولى الى عدم صحة اوقاف السلاطين والأمراء ودعمت اقوالها بحجج ولا نقول واهية فانبرت لها جمعية العلماء وذهبت إلى صحة تلك الأوقاف واعتبار شروط الواقفين مؤيدة دعواها ببراهين ساطعة في هذا الباب

(٢) طبع بمطبعة الترقي (دمشق) ١٣٥٩ هـ في ثلاثين صفحة متوسطة

٣ خريطتان

اهدانا السيد جمال الغزي خريطة المملكة البريطانية وخريطة فرنسة الشمالية وهما مصنوعتان بدقة تامة ومطبوعتان بألوان جميلة بيد أن الخرائط يجب أن توضع في نهاية الحرب وبعد المعاهدات لأن الخرائط الحالية عرضة للتغيير والتحول في كل وقت وعلى كل حال فإننا نشكر للباشا جمال هديته الجميلة

صالحة للكتاب والمؤرخين من سنيين وشيعيين

والأمر كما قال في الفاتحة «ففي روح كل مصلح بدوات من روحك ، وفي ضمير كل مجاهد قبس من ضيائك» وقد اهدى كتابه هذا لحضرة محمد بك صالح عميد كلية الحقوق المصرية فزين كتابه في كل عمل صالح (والعمل الصالح يرفعه)

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

مراقبة

٢ لبنان

لم يحصل في لبنان ما يستحق الذكر سوى احالة بعض الموظفين على التقاعد وترقية اكثرهم درجة واحدة وقد احيل على التقاعد ايضاً بعض الفرنسيين ومنهم الموسيو تالك مستشار المالية والموسيو شوفلر معتمد المفوضية لدى الحكومة اللبنانية والموسيو جينااردي مفتش الأوقاف والحالة هادئة كما هي في سورية ولا حديث للناس سوى الغلاء الفاحش

٣ طرابلس

فقدت طرابلس عالمين جليلين منورين كان لهما الأثر الطيب في الإصلاح الديني وهما الشيخ محمد الحسيني والشيخ اسماعيل الحافظ فكان الأسف عليهما عاما تغمدهما الله برحمته ورضوانه

٤ صيداء وجبل عامل

توفي في صيدا ودفن في مسقط رأسه (جبع) السيد عبد المجيد الحر معاون أمين السجل العقاري في صيدا فكان لمنعاه رنة حزن وأسى في البلاد العاملية لما عرف به من دماثة الخلق والمزايا النبيلة وأقيمت له على المصلى في جبع مناحات يوم الدفن والاسبوع والأربعين تبارى فيها الخطباء والشعراء في رثائه لا سيما شعراء الزجل وكان آل الحر الكرام يستقبلون المعزين بما عرف عنهم من المكارم والكرم وممن رثاه رثاء عصريا جيداً الشيخ عارف الحر ورثاه الشيخ محيي الدين المحمد بمرثاة صادرة عن قلب متفطر بالحزن والأسى

وبعث لنا بخلاصة ترجمته وهي كما يلي :

ولد المرحوم في اوائل ذي الحجة سنة ١٣١٠ﻫ ودخل مدرسة دار المعلمين سنة ١٣٢٨ ودعي للخدمة المقصورة سنة ١٣٣٢ فتخرج ضابطاً صغيراً (كچك ضابط) والتحق في الجيش العربي في الوظيفة نفسها وبعد الاحتلال عين في الدوائر العقارية

رحمك الله ياعبد المجيد فلقد كنت خلاوفياً وأخا صادقاً ينطبق عليك ما جاء في المثل (رب أخ لك لم تلده أمك)

وتوفيت في صيداء ارملة يوسف بك الجوهري بعد وفاته بمدة قليلة . وتوفي الحاج ابو رضا البعاصيري . وتوفيت في النبطية كريمة الحاج محمد رضا وفي صور كريمة الشيخ عبدالله السبيتي العالم المعروف . تغمدهم الله جميعاً برحمته وغفرانه

٥ فلسطين وشرق الاردن

لا جديد في هاتين المنطقتين سوى زيارة المستر إيدن وزير حربية انكلترة لهما وقد تضاربت الأقوال في هاته الزيارة والحقيقة في خفايا المستقبل

٦ مصر

حصل بعض الاضطراب في القطر المصري بتغيير وزارة الدكتور احمد ماهر باشا بوزارة حسن صبري باشا ثم تعدلت بعد ذلك لجنوح بعض الوزراء لإشهار مصر الحرب على إيطالية التي دخلت الحدود المصرية قائلة انها تستهدف الاهداف الإنكليزية ولا تصيب مصر بسوء إذا لم تشهر الحرب عليها وقى الله هذه المملكة العربية الاسواء

٧ العراق

المملكة العراقية في هدوء واطمئنان وسعة ورخاء والعراقيون معجبون بوزارة السيد رشيد عالي الكيلاني وحكمته وحسن تصرفه في هذه الاوقات العصيبة

٨ الحجاز ونجد

المملكة العربية السعودية في أمان شامل وقد أوجدت انواع التسهيلات للحجاج في هذا العام سواء أموا الديار المقدسة براً أو بحراً

٩ اليمن

نظراً لبعدها وقلة المواصلة بينها وبين سائر الاقطار العربية يندر أن نستجلي أخبارها وبالاجمال فهي بأمان واطمئنان وإمامها أيده الله جاد في تنظيم جيشه وتحسين مملكته

الاقطار الشرقية

١٠ ايران

مابرحت ايران ملتزمة الحياد جادة في تحسين مملكتها وتكثير مصانعها للاستغناء بها عن الخارج وكل ما يشاع بشأنها تخرص وأوهام وقد ولدت الاميرة فوزية زوجة ولي العهد الإيراني بنتا

١١ تركية

وقفت تركية موقفا لبقا جدا واذا خرجت من الحرب لا لها ولا عليها كان رجالها من ادهى السياسيين الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف وهي على أتم الاستعداد للطوارئ فيما إذا اعتدي عليها

١٢ الافغان

هذه المملكة القصية بعيدة عن المطامع الآن لذلك لم تذكر إلا نادراً وحكومتها غير غافلة عن الاستعداد وتوفير العتاد فيما اذا حقت الحاقة

١٣ اليابان والصين

ما برحت الحرب بين اليابان والصين قائمة ولو ببطء وقد توترت العلاقات بين اليابان وانكلترة بعد فتح طريق بورما كما توترت بينها وبين الولايات المتحدة على حين انه جرى اتفاق بينها وبين روسية وهاجمت الهند الصينية الفرنسية مهاجمة انتهت على وفاق واليابان مع انها نائية في الشرق الاقصى تلعب دورا مهما في السياسة الاوربية

١٤ الهند

الهنود قسمان قسم يؤيد انكلترة وقسم أعلن العصيان المدني وفي الطليعة الزعيم المعروف (غاندي) وقد قبض الانكليز على مساعده وحكموه بالسجن ثلاثة شهور

الاقطار الغربية

١٥ فرنسة

جعلت فرنسة (فيشي) عاصمتها أي عاصمة القسم الحر وقد ترأس الحكومة المارشال بتان وهو جادّ في تنظيم فرنسة تنظيما جديداً وقد اجتمع في باريس مؤخراً في الهر هتلر ولم تعرف نتيجة هذا الاجتماع ومن الأحداث التي حصلت ضرب الإنكليز الاسطول الفرنسي في وهران وضربهم دكار عاصمة السنغال لكنهم ارتدوا على اعقابهم خاسرين ومقابل ذلك ضربت الطيارات الفرنسية جبل طارق

١٦ المانية

ما برحت أسراب الطيارات الألمانية تشن الغارة على لندن وسائر المدن الإنكليزية فتحدث بها اضراراً جسيمة حتى حرم الانكليز الراحة والطمأنينة ولم يؤثر الحصار البحري على المانية لأنها أصبحت أغنى الدول في المواد الاولية واحتل جيشها قسما من رومانيا بحجة تدريب الجيش الروماني

١٧ ايطالية

احتل الطليان الصومال الانكليزي واحتلوا في

الحدود المصرية جهة ليبيا سيدي براني وبعض المواقع الحربية وأغاروا لأول مرة بطياراتهم على لندرة كما اغاروا غير مرة على حيفا وفلسطين ومرة على البحرين

١٨ انكلترة

غارات الإنكليز على ألمانية متتابعة لكنهم لم يحدثوا أضراراً بليغة كما أحدثت ألمانية في بلادهم نظراً لبعدهم وقرب اولئك

١٩ روسية واسبانية

ما برح موقف روسية غير صريح وإن كان ميلها الدول المحور ظاهراً وكذلك اسبانية وشائعة دخولها الحرب تتجدد يومافيوما وقد احتلت روسية بسارابيا الروسية التي استولت عليها رومانية بعد الحرب الكبرى بكل هدوء وطمأنينة

٢٠ رومانية واليونان

احتل أربعة آلاف جندي ألماني رومانية بحجة تدريب الجيش الروماني ويطلب من الحكومة الرومانية التي ابعدت الملك كارول عن العرش وأقامت مقامه ولي عهده بعد ما جردت الملك من اكثر صلاحياته الماضية واصبح انطونيسكو رئيس الوزارة الديكتاتور المطلق

اما اليونان فقد انذرتها ايطالية أولا ودخل الجند الطلياني بلادها بحجة تدخل اليونان في البانيا واثارتهم الفتن بها واليونان الآن يقاومون بمساعدة الانكليز ولله عاقبة الامور

رمضان وعيد الفطر

يصدر هذا الجزء في أواخر رمضان المبارك واوائل عيد الفطر السعيد . وفوائد الصوم الصحية والروحية اصبحت مستفيضة على الالسن يعرفها المرضى والاصحاء فلا حاجة للتدليل عليها ولكن مما يلفت النظر ضعف الصلات والزيارات والتعارف والتآلف التي كانت تحصل في هذا الشهر الشريف وقلة الذين يؤمون المساجد لصلاة الجماعة ورحم الله ابا العلاء القائل

ما الدين صومٌ يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما الدين ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

على أن الغلاء الضارب اطنابه أحدث انتعاشا في التجار الجشعين، وخمولا في الفقراء المعوزين ولولا تسعير السلطة للحاجيات لكانت الفوضى اعم .

اما عيد الفطر فالراجح أن يكون الجمعة نسأله سبحانه أن يعيد هذا الشهر الشريف والعيد السعيد على الامة في مشارق الارض ومغاربها وهي متمتعة بما تصبو اليه من حرية واستقلال، وراحة وهدوء بال، وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل

فهرس الجزء السادس والسابع من المجلد الثلاثين من العرفان

ابواب العرفان

وقد ضاق نطاق هذا الجزء عن أكثر الابواب